

العلم للعمل



القيادة العسكرية



مركز الشيخ أبي الليث الليبي

بسم الله الرحمن الرحيم

القيادة العسكرية

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تقاتهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

﴿يا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .

﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

أما بعد

فرغم أهمية تدريب الجند على فنون القتال المختلفة، ورغم تقسيم الجيوش النظامية إلى وحدات وأسلحة للحصول على أفضل النتائج، ورغم رسوخ عقيدة أفراد العصابات، فلن تصل الوحدات لأهدافها المرجوة دون وجود قيادة رشيدة توجه جهود الجميع نحو الأهداف، فالقيادة رأس الأمر وبها تصلح الجيوش أو تفسد.

وقد ذخرت الأمة الإسلامية بقيادة عظيمة، منهجها سماوي، وأهدافها تعبدية، حيث لم يشهد العالم ولن يشهد قائداً مثل رسولنا الضحوك القتّال عليه أفضل الصلاة والتسليم، الذي أقام أمة من العدم، وأنشأ قادة فتحوا الأرض من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ووعد أصحابه بفتح كل الأرض في آخر الزمان، وها نحن نشهد الفتوحات في زماننا هذا ونوقن بصدق ما بشرنا به نبينا عليه السلام.

وانطلاقاً من قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[1]، وإيماناً منا بأن تعلم علوم القيادة والتنظيم واجب وأنه لابد من وجود قادة متخصصين في المجاهدين أقدمنا على جمع هذه المادة من عدة كتابات ورسائل للمجاهدين وبعض المصادر العسكرية الأخرى، ورتبناها بهذا الترتيب الذي أمامكم، لتكون دليلاً للمدربين والمتدربين ولكل من أراد أن يتعلم هذا العلم.

فهذا جهدنا بغير حول منا ولا قوة، فإذا أصبنا فمن الله وحده وإن أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

والسلام عليكم ورحمة الله والله أعلم بالصواب

مركز الشيخ أبي الليث الليبي

1436هـ

---

[1] – سورة الأنفال: الآية 60

الإهـــــَداء

إلى مَنْ جَعَل بَيْتَهُ عَرِينَهُ تَرْبِيةً و تَوجِيهاً و َتدرِيبَاً ,,,

إِلَى الأُسد الرَّابِضَة فِي ثُغُورِ الجهاد , مَصَانِعُ الرّجَال ,,,

إِلَى الهَامَات فِي جَبينِ الأُمَّةِ ,,,

الى الشهداء

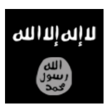
إِلَى مَنْ جَعَلُوا مِنْ جَمَاجِمِهِم سُلَّماً تَرتَقِي بِه الأُمَّةُ إلى الثُرَيَّا ,,,

إِلَى كُلِّ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ،،،

نُهدِي هَذَا العَمَل .

واللهُ مِن وَرَاءِ القَصْدِ وَهُوَ يَهْدِي إِلَى سَوَاءِ السَبِيل .

مركز الشيخ أبي الليث الليبي



الباب الأول

ملامح في القيادة العسكرية

ملامح في القيادة العسكرية

تقديم تاريخي:

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يعتبر قدوة المسلمين في كل شؤون حياتهم، فهو القدوة القيادية والأمنية والعسكرية والدعوية والسياسية.

- فقد قاد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه 28 غزوة وقع القتال في 9 غزوات منها وحققت 19 غزوة أهدافها بدون قتال.
- كانت أول غزوة في صفر 2 هـ لمنطقة ودان وآخر غزوة في رجب 9 هـ لمنطقة تبوك.
- أرسل النبي صلى الله عليه وسلم خلال 9 سنوات 47 سرية ذات أعداد متفاوتة بحسب المهمة، فمرة رجل واحد وأخرى جيش كامل.
- قاد هذه السرايا 37 صحابياً كقادة عسكريين، وبعضهم قاد أكثر من سرية.
- أول سرية كانت بقيادة حمزة بن عبدالمطلب بتاريخ رمضان 1 هـ لمنطقة العيص وآخر سرية كانت بقيادة علي بن أبي طالب بتاريخ 10هـ لمنطقة في اليمن وآخر جيش جهزه كان بقيادة أسامة بن زيد.
- اعتمد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في تعيين قادته على أمرين هما:
  1. العقيدة الراسخة.
  2. الكفاءة أو الكفاية.

و لم يقدم الكفاءة على العقيدة إلا في حالتين أو ثلاث كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص.

- 30 من قادة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا من الأقدمين في الإسلام، وشهد 22 منهم معركة بدر.
- قُتل 22 من قادة النبي صلى الله عليه وسلم شهداء في المعارك وتوفي 15 منهم على فراشهم.
- قد يقتل في المعركة الواحدة أكثر من 3 أمراء ففي معركة مؤته قُتل الأمراء الثلاثة الذين عينهم النبي صلي الله عليه وسلم.

(القادة الذين يحوزون ثقة رجالهم عن جدارة واستحقاق هم الذين يقودون رجالهم من الأمام ويقولون اتبعونا، ويضربون لهم في الشجاعة والإقدام أروع الأمثال ويستأثرون على رجالهم مواطن الخطر) خطاب شيت – قادة النبي.

تعريف القيادة والقائد:

"القود" في اللغة نقيض "السوق"، يقال: يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، وعليه فمكان القائد في المقدمة كالدليل والقدوة والمرشد.

القيادة: هي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة. فهي إذن مسؤولية تجاه المجموعة المقودة للوصول إلى الأهداف المرسومة.

القيادة العسكرية: هي دفع وتوجيه القوات المسلحة لتحقيق أهدافها العسكرية.

والقيادة العسكرية هي الحفاظ على توازن دقيق بين الدفع والتوجيه.

والقيادة العسكرية هي جمع بين النظرية والتطبيق بين التحضير والتلقائية وبين الاستعداد والارتجال.

والقيادة العسكرية هي علم وخبرة وفن وموهبة خاصة في قيادة الحرب أو هي علم وخبرة يحتاج تطبيقه لفن وموهبة.

والقائد العسكري: هو الذي يستطيع أن يكيف المبادئ حسب الظروف ويركز على المهمة ويجعل رجاله دائماً يركزون عليها ويقود من المقدمة وليس من المؤخرة.

صفات وخصائص القائد العسكري:

أما مجمل صفات وخصائص القائدالعسكري التي ذكرتها كتب القيادة العسكرية المختلفة الحديثة والقديمة أو كتب السياسة الشرعية الاسلامية أو كتب القيادة عامة فهي كثيرة، ولا يعني هذا بأن كل قائدعسكري مسلم لابد أن يتصف بكل هذه الصفات، فهي عملية نسبية، وكلما كان اتصاف القائد بأكثر الصفات كان القائد ناجحاً في قيادته العسكرية، والقائد الوحيد الذي استطاع أن يجمع كل هذه الصفات بل وأكثر منها واستطاع أن يجمع بين الشخصية القيادية العسكرية والسياسية

والدعوية وينجح نجاحاً فائقاً في كل ذلك هو الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان جامعاً لكل صفات وخصائص القيادة، ويليه من تربوا وتخرجوا على يدية من الخلفاء الراشدين وقادة الفتح الإسلامي.

من أهم صفات وخصائص القائد:

- خصائص شخصية مكتسبة: (كالإيمان، ووضوح العقيدة، والعلم، وضبط النفس، والإيمان بالمهمة، والشعور بالسلطة، والشعور بالمسؤولية، والانضباط، والأمانة، والنضج، والجرأة، والطموح، وقوة وهيبة الشخصية، والثقة بالنفس، والخبرة والماضٍ مشرف، وتقديم المصلحة العامة على مصلحته الشخصية، والعمل على سد النقص في نفسه، وحسن المظهر والمعاشرة، والهدوء وضبط النفس، وإعطاء المَثل، والواقعية.
- خصائص ذاتية (فطرية): كالذكاء، والشجاعة، والكرم، والحزم، والصدق، والصبر، والتواضع، والورع، والزهد، والتفاءل، والقوة، والاعتدال، والاستقامة، والثقة، والوفاء، وحب التضحية، وأن يكون دؤباً على العمل ويبذل الجهد.
- خصائص اجتماعية (تعاملية مع الآخرين): كاللطف، والرفق، والرحمة، والعدل، والحلم، والمساواة، والشورى، والمشاركة، والعفو، وكظم الغيظ، وقبول النصيحة، وحبه للجميع، والاتصاف بروح المرح، ورعايته لمن يقوده، واحترام الآخرين.

من أهم مهارات القائد:

- مهارات ذهنية فكرية: كالتفكير، والتخطيط، والابداع، والابتكار، القدرة على التصور، وحضور البديهة، وسبق النظر (التنبؤ).
- مهارات إنسانية اجتماعية: كالعلاقات، والاتصال، وفن الاستماع، والتحفيز، وإجادة الخطابة ومواجهة الجماهير.
- مهارات فنية تخصصية: كمعرفة عمله جيداً (الحرب ومبادئها)، والتنظيم، والتنفيذ، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والقدرة على المتابعة فيما يأمر به، والتنسيق بين القادة الآخرين، والكتابة والتعبير، وإشعار من حوله بوجوده، معرفة ما يجري حوله بأي طريقة مشروعة، وحسن اختيار الأعوان، والقدرة على التدريب وإعداد القيادة.

(والقيادة هي علم وفن وذات صفات موروثة ولكن يمكن تعلمها)

عوامل توثر على إعداد القيادة العسكرية:

1. الطفولة المبكرة والبيئة وطريقة التربية.
2. التدريب الموجه: بأن تضع القائد الجديد في المحك الرئيسي للممارسة وتصحيح الأخطاء.
3. التجربة.

مجمل صفات القيادة العسكرية:

1. وضوح ورسوخ العقيدة.
2. القدوة وإعطاء المثل.
3. حب التضحية.
4. الصبر والمصابرة.
5. الثقة بالنفس.
6. الحزم والإرادة القوية.
7. الشجاعة الشخصية وتحمل المسؤولية بلا تردد.
8. هيبة الشخصية.
9. نفسية لاتتبدل في حال النصر أو الهزيمة.
10. معرفة نفسيات وقابليات مرؤوسيه.
11. المحبة والثقة المتبادلة بينه وبين جنوده.
12. القابلية البدنية.
13. ماض ناصع.
14. سبق النظر (الخيال الواسع – التنبؤ).
15. القابلية على إعطاء قرار صحيح وسريع.
16. معرفة الحرب ومبادئها.

1. العقيدة الواضحة والراسخة:

العقيدة هي قوة الإذعان بعد الجزم والتصديق اليقيني، فمن يعتقد بدين إعتقاداً جازماً مستيقناً مذعناً لاعتقاده، فهو حامل عقيدة.

وضوح ورسوخ العقيدة الإسلامية الصحيحة صفة لابد من توافرها في كل قائد عسكري مسلم رسوخاً وضوحاً عملياً وليس نظرياً فقط، لأن العقيدة هي الموجه لسلوكه وعمله، وهي الضمير الذي ينبع منها تصرفاته، والهدف الذي يعمل له ومن أجله، وكثير من الصفات المذكورة سابقاً هي توجد تلقائياً عند صاحب العقيدة، وتنعدم بانعدام العقيدة أو تخلفها عملياً، فلابد للقائد أن يعيش العقيدة واقعاً حياً في كل أجزاء حياته وملازماً له في مختلف مواقفه سواءً في حالة النصر على العدو أو الهزيمة أو المحن والشدائد وغيرها.

2. القدوة وإعطاء المثل:

قال تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ والقدوة من الصفات البارزة للقيادة، والقائد الناجح هو الذي يتمنى أتباعه ومن حوله أن يكونوا مثل قائدهم علماً وعملاً وعقيدةً وفهماً أخلاقاً وأدباً وقوةً وأمانةً وصدقاً وإخلاصاً وتنظيماً وتخطيطاً وضبطاً وإلتزاماً واهتماماً وغيرهاً، فلا يقبل الجندي الانضباط إذا لم يكن قائده منضبطاً وأهلاً لإشغال وظيفته وتنفيذ عمله بإتقان يزيد عما يطلبه من مرؤوسيه، وإذا رأى الجندي قائده يعمل بلا كلل متجاهلاً نفسه متناسياً راحته يدفعه الشرف وتثيره الرغبة في سير المجموعه سيراً حسناً مع تأمين السعادة القصوى للجميع، تأثر بهذه التضحية وأصبح تابعاً لقائده كأنه ممغنط.

3. حب التضحية:

حب التضحية في سبيل الله هي من أبرز صفات القائد وكان هذا واضحاً في النبي صلى الله عليه وسلم وقادته، حيث كانوا يستأثرون بمواطن الخطر، وضحوا بأموالهم بإنفاقها في سبيل الله، وضحوا بأوطانهم بالهجرة منها لأجل إعلاء كلمة الله، كما ضحوا بأنفسم فقتل أكثرهم شهداء في سبيل الله.

4. الصبر والمصابرة:

وهذه الصفة هي جزء من القيادة، بدونها تصعب وتفشل القيادة، وأشد ما تكون للقائد العسكري في المعارك، فالنصر صبر ساعة، وكذلك في الدعوة وسياسة الناس فلابد للقائد أن يصبر على أخلاق من تحت مسؤوليته ويتقبلهم كما هم، ويحاول أن يرتقي بهم دائماً إلى الأمام، ورغم وجود التعليمات واللوائح والنظم إلا أنه تقع من الأفراد بعض الأخطاء، فلابد أن يصبر عليهم ويعالجها بكل حكمة، ولابد أن يدرب نفسه ومن معه على الصبر والمصابرة في كل الأحوال والأوقات.

5. الثقة بالنفس (بعد الثقة الكاملة بالله والتوكل عليه) :

وهي الرضى القلبي والقناعة العقلية بقدرة القائد على القيام بالمهمة العسكرية الموكلة له، أو القناعة بقدرة قائد آخر على تحمل المسؤولية وطاعته في ذلك طوعاً أو كرهاً لصالح الأمة أو المهمة العسكرية العامة.

كيف يزرع القائد الثقة في نفسه:

- بتقوى الله والتوكل عليه، وبالعلم واكتساب المعرفة وتراكم الخبرات.
- التدرب على القيام بالأعمال تحت القائد الأعلى.
- الحرص على النجاح في الأعمال الموكلة إليه.
- تقييمه لنفسه ودراسة نقاط الضعف والقوة في نفسه ودراسة أسباب النجاح وتنميتها ودراسة أسباب الفشل وتلافيها.
- المشاورة لمن هو مثله وأعلى منه ولمن دونه تزيد من فرص تعميق الثقة بالنفس، لأن المشاورة فيها إطلاع على آراء الآخرين، فيعرف ما يوافق رأيه وما يخالفه.
- وضوح العقيدة والتربية وأهمية الدور الذي يقوم به القائد العسكري.

6. الحزم والإرادة القوية:

يقول الله تعالى ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (فما تظن قريش، فوالله لا أزال أجاهد على هذا الذي بعثني الله به حتى يظهره أو تنفرد هذه السالفة)

وقال الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة   فإن فســـــــاد الرأي أن تترددا

والحزم من أنجح الأساليب القيادية، وبدونه تفقد القيادة تأثيرها وفعاليتها، فالحزم يحافظ على الوحدة في الإدارة والقيادة والجيش ويحفظها من الفشل، والحزم ليس معناه القسوة والغلظة ولكن معناه ضبط الأمور بعقل مع عدل.

وكل ما كان القائد حازماً مع نفسه والجميع سيكتسب إحترام جنده، ولابد أن يبين لهم أن الحزم والشدة هي في مصلحة الجميع.

7. الشجاعة الشخصية وتحمل المسؤولية بلا تردد:

يكره الاسلام الجبن ويحث على الشجاعة والإقدام، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ فالشجاعة مطلوبة للقائد في كل شيء.

وإذا أخذنا التعريف العام للشجاعة كونها نقيض أو ضد الخوف فإنه لا يوجد أصلا رجل شجاع، فالشجاعة ليست بعيدة عن الخوف بل هي المترلة الوسط بين الخوف والتهور، فالرجل الشجاع هو الذي يجبر نفسه بالرغم من خوفه على الاستمرار، فطاعة الله والخوف منه والسمع والطاعة والإنضباط والثقة بالنفس وحب المجد واحترام الذات عوامل تجعل الرجل شجاعاً حتى عندما يكون خائفاً؛ فالشجاعة هي ثقة بالنفس، وهي أمر مكتسب يمكن تعلمه بالتدرب عليه.

فالمطلوب من القائد الشجاعة في خوض المعارض والشجاعة في تحمل المسؤولية والشجاعة في اتخاذ القرارات والشجاعة في الحكم وعدم المحاباة والشجاعة في مواجهة الخصوم بالحق والشجاعة في الخطابة ومواجهة مرؤوسيه والشجاعة في الاعتراف بالأخطاء والاقتصاص من نفسه والشجاعة في عدم الضعف أمام حقوق الآخرين.

(وليس كل شجاع يعتبر قائداً ولكن كل قائد يجب أن يكون شجاعاً)

8. هيبة الشخصية:

أي أن يكون محترماً محبوباً ومهاباً ومخافاً، وهي نعمة من الله تعالى ينعم بها على عباده الصالحين، وهي نتيجة للصلة القوية بالله تعالى ونتيجة الخشية والخوف من الله، فالذي يهاب الله ويخشاه يهابه كل شيء، وهي من الله لمن يحبه كما في الحديث الصحيح (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: يا جبريل! إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإن الله إذا أبغض عبداً دعا جبريل فقال: يا جبريل! إني أبغض فلاناً فأبغضه، فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، فيبغضه أهل السماء ثم يوضع له البغضاء في الأرض).

والهيبة وقوة الشخصية تكون مؤثرة في مواقف الشدة والمواجهة وفي اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، ويكفينا مثالاً لها النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه.

وهذه الهيبة المذكورة هي الهيبة المحمودة المبنية على الثقة والمحبة وقائمة على أساس الحياء وليس الخوف، وتتكون الهيبة عندما يكون القائد أكثر من الجند علماً وعملاً وفهماً وجديةً وقدوةً وعدلاً، وبالإبتعاد عن الهزل وكثرة المزاح والضحك.

والهيبة المذمومة هي هيبة مبنية على الظلم والخوف واحتقار وإستنقاص الآخرين، وهذا ينتج عنه البغض والكراهية.

9. النفسية التي لا تتبدل في حال النصر والهزيمة:

وهذه الصفة نادرة الوجود عند غير المسلمين، وتعتبر من الشجاعة، وهي النفسية التي عندما تنتصر تُرجع النصر والفضل والمنة لله وحده مما يزيد النفس خضوعاً وخشوعاً وتواضعاً لله، وعند الهزيمة تُرجع الهزيمة لنفسها وتعلم أنها بأمر الله والنصر من عنده وحده فتستغفر وتتوب وترجع إلى الله وتنكسر إليه، ولكن في نفس الوقت لا تنكسر أمام الأعداء بل تزداد إصراراً وعزيمةً وتواصل قتالها، وتعلم بأن الأيام دُول والعاقبة للمتقين، وهذه هي إرادة القتال المطلوبة عند القائد العكسري المجاهد المسلم.

10. معرفة نفسيات وقابليات مرؤوسيه:

إذا امتلك القائد هذه الصفة عَرِف كيف يتعامل مع جنوده وميّز بين الغَضوب والصَبور والقويّ والشجاع والضعيف وغيرهم، وجعل كل فرد في مكانه وتعامل معه بصورة صحيحة.

يمكن إكتساب هذه الصفة بالمخالطة مع الجند وأن يكون القائد جزء منهم، وبهذه الصفة يستطيع القائد أن يطور كل فرد ويقومه ليصل به للمرحلة المطلوبة.

كان النبي صلى الله عليه وسلم من أعرف الناس بالرجال – لأنه كان منهم – فلم يعين النبي صلى الله عليه وسلم قائداً ثم فشل في مهمته، ولم يكلف شخصاً فوق طاقته، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبني الرجال ولا يحطمهم ويغض عن عثراتهم ويقول (اتركوا لي أصحابي) و(اتركوا لي أمرائي).

أما الصحابة، فإذا رأيت أميرهم فكأنه واحد منهم لايتميز عليهم بشيء، وإذا رأيت الواحد منهم كأنه أمير لاهتمامه بالأمور كلها.

ومن الآثار النفسية التي يجب أن يراعيها القائد ويلاحظها ويعالجها في جنوده أثناء القتال – لأنها قد يكون لها تأثير كبير على سير المعركة – (الخوف والهلع والتعب والإرهاق)، وتظهر هذه الآثار عندما لا يصل الجندي إلى انجاز العمل أو المهمة العسكرية، أو عند وصوله إلى درجة الإحباط في العمل.

صور وعلامات الخوف

- عدم الشعور بالراحة (القلق).
- خفقان القلب بشدة.
- الغثيان في المعدة والارتعاد.
- الشعور بالهبوط.
- فقدان التحكم في الأمعاء والمثانة.

وعلاج ذلك بالتربية الإيمانية، والتهوين من أمر الخوف، والانضباط، والثقة بالنفس، والعمل الجماعي، وإطلاع الجند بحقيقة الموقف.

الإرهاق:

الإرهاق الجسدي أثناء القتال يظهر نتيجة عوامل كثيرة منها الحركة الكثيرة في القتال – لما يحمله الجندي من سلاح وعتاد وتموين – وطبيعة الجو من حرارة ورطوبة وأمطار وثلوج، وقلة النوم والراحة، وقلة الطعام أو عدم جودته، والحالات غير الطبيعية من مرض أو ضعف أو نقص اللياقة البدنية، وبعض الحالات النفسية مثل الخوف والحزن والرعب، فالإرهاق النفسي يعادل الإرهاق البدني، وغالباً في الحرب يجتمعاً.

صور وعلامات الإرهاق:

- التشاؤم وانعدام الثقة بالنفس.
- الإنفعال الشديد من الأمور الصغيرة والثانوية.
- يميل الفرد إلى إظهار عدم المبالاة.
- عدم إظهار أي ردود عاطفية.
- العمل بعجلة ولكن بلا فاعلية.
- الإهمال، لدرجة أن يهمل الجندي المحافظة على نفسه مما يعرضه للإصابة أو القتل.

وعلى العموم، يستطيع أن يعمل الجندي المدرّب تدريباً جيداً وفي ظروف القتال القاسية بكفائة عالية لمدة 60 ساعة بالقليل من الطعام، وبعد ذلك تبدأ كفاءة الجندي بالنقص إلى أن يصل إلى الإرهاق.

وعلاج الإرهاق يكون بالإدارة الجيدة، وإجراء المناوبة بين الجنود، وعدم تكليفهم أكثر مما يطيقون، وبالتذكير بأهمية مواصلة العمل ورفع الروح المعنوية، بالأوامر الصارمة والواضحة في مواصلة العمل، وبالقدوة التي يقوم بها القائد في مواصلة العمل وعدم ظهور الإرهاق عليه.

11. المحبة والثقة المتبادلة:

من الضروري أن يتصف القائد بصفة المحبة لمن تحته، وذلك لأن الناس لا تعطي قلوبها لقائدها إلا بعد أن يعطي القائد قلبه لهم بالحرص على مصالحهم وحل مشكلاتهم والإشفاق عليهم وتكليفهم بما يطيقون، وينتج ذلك عن المحبة المتبادلة بين القائد ومن تحته، فالقيادة القوية لا تبنى إلا على المحبة العميقة الناجمة عن العدل والرحمة والثقة والتضحية، والقيادة لابد لها من المحبة، والمحبة تأتي بالثقة والثقة تأتي بالطاعة والتضحية.

وهي عامل مهم في الأعمال العسكرية، ولايستطيع القائد أن يضع خطته إن لم يثق في الجند، والجند لن يتبعوا خطط القائد إن لم يثقوا فيه. وإذا أحب القائد جنوده سيبذل أقصى وسعه لخدمتهم وجلب المصلحة لهم، وهم إن كانوا يحبونه سيعلمون أنه لايريد لهم إلا الخير وكل أوامره مصلحة لهم.

كيف يحصل القائد على ثقة الاخرين:

- الماضي المشرف للشخص والمعرفة التامة به.
- النجاح في المهام واجتياز المحن.
- ما يتمتع به من صفات وخبرات وعلوم.
- الصدق في الالتزام والوعود.
- الأسبقية في العمل والانضباط.

كيف يزرع القائد الثقة في الآخرين:

- إحترامهم وتقديرهم والثناء عليهم بحق.
- العدل في المعاملة بينهم.
- تحميلهم المسؤولية من أدنى إلى أعلى.
- إطلاعهم على نجاحهم ونقاط الضعف والقوة عندهم.
- الثناء عليهم عند القائد الأعلى.
- تعويدهم على إبداء الرأي والنقد البناء.
- الافتخار بهم وأنهم مكان ثقة.

12. القابلية البدنية:

وهي تعني القوة البدنية أو اللياقة البدنية أو التربية البدنية أو الرياضة العسكرية الكافية التي تجعل بدن القائد قادر على أداء مهامه القيادية البدنية والذهنية والنفسية دون الشعور بالتعب أو الإرهاق.

وعلى العموم، فإن اللياقة البدنية عنصر مهم في الحرب، ولها فوائد كثيرة كتقليل الأمراض وزيادة اللياقة الذهنية وقوة التفكير والإتزان والقوة النفسية والصبر والجسارة وقوة التحمل، وبها يتمكن القائد من مشاركة قواته في الأعمال الميدانية.

13. ماضٍ ناصع:

وهذه الصفة ليست على الإطلاق، ولكن وجودها يساعد القائد في كثير من الأمور منها: محبته والثقة فيه وطاعته وقبول أوامره واحترامه، ويميل الناس دائماً لكل فرد ذو ماضٍ ناصع، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف قبل الرسالة بالصادق الأمين.

14. سبق النظر:

سبق النظر عسكرياً يعني المخيلة التي تحسب حساب كل شيء، وتعني ضرورة تفكير القائد في كل الاحتمالات القريبة والبعيدة وإدخال أسوأ الاحتمالات وإعداد العدة لكل موقف محتمل ووضع الخطط ليمكن تطبيقها دون تردد أو ارتباك.

قال أحد القادة: (كلما وضعنا ثلاثة احتمالات للعدو جاء من الاحتمال الرابع) وهكذا، يقول صن تزو (الذي يعمل كثيراً قبل المعركة لايحتاج أن يعمل كثيراً في المعركة، والذي لم يعمل أو عمل قليلاً قبل المعركة يحتاج أن يعمل كثيراً في المعركة حيث لا يجد الفرصة للعمل وتقع الهزيمة)، إذن لابد من التفكير في المعركة وفي مابعد المعركة لأن ردة فعل العدو قد تكون قوية جداً.

15. القابلية على اعطاء قرار صحيح وسريع:

اتفقت كل المصادرالعسكرية على أن المهمة الأولى للقائد هي إصدار القررات والأوامر وخاصة في الحرب، ويجب عليه أن يتحمل مسؤولية هذه القرارات سواءً جاءت بالنصر أو بالهزيمة.

مؤثرات اتخاذ القرار

- القابلية العقلية بالنسبة للقائد:

أي هل عنده المقدرة على تصور الأشياء والمحاكمة بينها وتصور الوضع الحالي له وللعدو وتصور المطلوب منه بالضبط والتنبؤ بما سيقع في المستقبل القريب والبعيد وإيجاد الحلول والطرق الأفضل للعمل.

- المعلومات:

فبدون جمع المعلومات لا يتم العمل بصورة صحيحة، ويحتاج القائد أن يجمع معلومات عن العدو وعن الأرض والجو، وعن قواته ومقدرتها.

- المشاورة والمناقشة:

إذا أردت اتخاذ قرار عسكري فكر ثم فكر ثم فكر، ثم ناقش "دون الافشاء بالسر" ثم شاور واستخر وتوكل على الله.

- أشياء نفسية أخرى كـــ:

عقيدة القائد القتالية – الخوف من النتائج – الضغوط النفسية – الغضب

16. المعرفة بمبادئ الحرب:

تعريف الحرب:

هي قتال بين فئتين أو صراع بين مجموعات مختلفة لأغراض متفاوتة.

أو هي نشاط بشري قديم قِدَم المجموعات البشرية، وعمل جماعي عنيف مارسته جميع الشعوب والجماعات على مر التاريخ عندما كانت حقوقها أو أطماعها تصطدم بحقوق أو أطماع الآخرين.

وسيتتابع استخدام الحرب رغم ما تحمله من دمار طالما أن هناك جماعات أو أمم ذات مطامع متفاوتة ومتناقضة وأنظمة عاجزة عن التعايش السلمي، وهي أداة عنيفة من أدوات السياسة.

أسباب قيام الحرب:

1. أسباب عقدية (دينية) وهي من أشرس وأعنف الحروب وأطولها زمناً.
2. أسباب وطنية أو قبلية أو عنصرية.
3. صراع للحصول على الموارد.

ويمكن تصنيفها كالتالي:

1. حروب عادلة لإرجاع الحقوق ورفع الظلم والمحافظة على الأديان ونشر الفضيلة وتعبيد العباد لله، وتكون من جانب الطرف الذي معه الحق وغالباً ما يكون الطرف الضعيف ولكن عنده قوة معنوية.
2. حروب ظالمة لمسخ الأديان وسلب الأرض واغتصاب العرض وتعبيد العباد لغير الله ونشر الرزيلة، وتكون من جانب القوي غالباً.

أهداف الحرب:

1. أهداف سياسية.
2. أهداف عسكرية (وهي بتحطيم قوة العدو المادية والمعنوية وكسر إرادته في القتال).

أنواع الحروب:

1. حرب نظامية بين دولتين أو جيشين نظاميين، وتسمى حروباً تقليديةً أحياناً، وتستخدم فيها كل الأسلحة عدا أسلحة الدمار الشامل.
2. حروب الدمار الشامل، وفيها تستخدم الأسلحة البيولوجية والقنابل الذرية.
3. الحروب غير النظامية، وهي حروب لا تملك مقومات الحرب النظامية من جانبي الصراع أو من أحداهما، ومن أمثلتها:

أ. الثورات، وهي حدث جلل يحدث في بلدٍ ما ليصبح الحاكم فيه خارج عن السلطة ليحدث انقلاب وطني لتبديل الأوضاع وتحسينها بسبب ظلم أو غيره، وتكون نتيجته سريعة التحقق بسبب مساندة كلية للثورة، وقد تكون الثورة مسلحة أو غير مسلحة، ويمكن أن تمتد الثورة لتصبح حرب عصابات.

ب. الحروب الأهلية: وهي قتال بين فئتين من بلد أو إقليم واحد لأي أسباب (قبلية – قومية – ثأر – دين) وتكون كمليشيات أو جماعات غير كاملة التنظيم.

ت. التمرد والعصيان: ويكون ضمن مجموعة من القوات النظامية المسلحة ولها مطالب، وتبدأ بقتال الجيش والدولة، وهوسريع الحسم فإما أن تستجيب الدولة لهم ولمطالبهم أو أن يصبحوا ثوار أو يتم القضاء عليهم.

ث. المقاومة الشعبية: وتحدث في حال دخول عدو خارجي للبلاد فيقاتل الشعب كله فجأة ثم يهدأ فجأة، وتكون العاطفة والحماس هي المحرك له، ولأنها بدون نظام للحرب ولا قيادة فتنتهي سريعاً أو تتحول لنوع آخر من الحروب.

ج. مكافحة قطاع الطرق وأصحاب المخدرات.

ح. عمليات الأمن الداخلي وأعمال مكافحة الإنقلابات والمظاهرات وأعمال الشغب وفك الاعتصامات.

خ. حرب العصابات: وهي شكل خاص من أشكال القتال يدور بين قوات نظامية وتشيكلات مسلحة تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب منه، وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة لإظهار هذا المبدأ أو العقيدة إلى حيز التطبيق.

4. الحروب الباردة: ويستخدم فيها كل وسائل الحرب الاقتصادية والإعلامية والتحريض والدعم والتجسس عدا الأسلحة، وقد تتحول في بعض المرات إلى ما يسمى بالحروب بالوكالة، وتتم بدعم قوى المعارضة وجماعات الفوضى ضد العدو في كل من الطرفين أو أحدهما، وأحياناً يدعم كل من الطرفين أطراف أخرى بعيدة عنه لتحقيق أهدافه على حساب الطرف الآخر، وقد تكون المعركة خارج أرضيهما.

أوجه الحرب:

1. الهجوم.
2. التقدم.
3. الدفاع.
4. الانسحاب.

عناصر الحرب:

1. الاستراتيجية: وهي كلمة لاتينية تعني الميدان والجبل، وتستخدم للدلالة على القواعد العامة التي تتعلق بمجمل التخطيط للعمليات العسكرية لضمان البقاء ولإنماء الجماعة.
2. التكتيك: وهي كلمة يونانية تعني فن الحرب، ويقصد به وضع العدو في الوضع الذي لا يلائمه عند الاتصال به.

   ويعرّف عسكرياً بالقواعد التي تستخدم لتحقيق التأليف الصحيح بين النار والحركة بغرض احراز قوة الصدمة المطلوبة وكذا الاستفادة التامة من الخصائص الفنية للسلاح المستخدم.

   أو هو مجموعة من الأفكار العملية النابعة من تجارب حربية سابقة تهدف إلى تنظيم الجيوش والمقاتلين وتوزيع الأسلحة والقطاعات توزيعاً سليماً.
3. التقدم العلمي: وبه تحسم الكثير من المعارك وتحل به أكثر المشكلات.
4. الخطة: وفيها تتوج كل العناصر الثلاثة السابقة مع الدمج الكامل في خطة محكمة لتحقيق الهدف الذي قامت من أجله الحرب.

مبادئ الحرب الاستراتيجية:

مبادئ الحرب هي الأسس القديمة التي ترتكز عليها الحروب في كل مكان وزمان أو التي لا تتغير مع تغير الزمان والمكان.

وهي الجوهرة التي تنشيء في القائد السجيّة الصحيحة في تصرفاته في الحرب، وهي العنصر الذي يتكون منه مسلك القائد في أعماله بصورة طبيعية وغير متكلفة.

وهي دلائل عسكرية أساسية يزيد العمل بها من فرصة الحصول على نتائج أفضل إن طُبقت هذه المبادئ بشكل متقن وصحيح وفي الوقت المناسب، أي أن هذه الأسس قديمة ولاتتغير أصلاً فهي ثابتة في كل حرب، والذي سيطبقها بصورة سليمة سينتصر في الحرب إن شاء الله، وتتغير النواحي

التكتيكية للمعركة حسب الأوضاع في الميدان لكن المبادئ الاستراتيجية تظل ثابتة، وتنقسم المبادئ إلى قسمين:

مبادي الحرب الرئيسية:

1- المبادءة 2- الحشد 3- المفاجئة 4- المرونة 5- الأمن

مبادئ الحرب الثانوية:

1- البساطة 2- التعاون 3- توحيد القيادة 4- الاقتصاد في القوة 5- إختيار الهدف والمحافظة عليه 6- الشؤون الإدارية 7- الروح المعنوية

المبادئ الرئيسية:

1-المبادأة:

وهي المبادرة بالعمل على الوجه الصحيح وبلا أدنى تأمل، أو هي المحافظة على السبق على العدو لتجبر العدو على تبديل خطته والسير على حسب خطتنا.

خطوات المبادءة:

أ. وضوح الهدف: حيث يظهر الهدف أولاً عند السياسين ثم ينفذ عند العسكريين.

ب. حساب الزمن: ويقصد به الزمن قبل العملية للتجهيز والزمن اللازم للتنفيذ والزمن لما بعد العملية.

ت. تقدير الموقف: وهو مجموعة الأعمال التي تشمل جمع المعلومات حول العناصر التي ستؤثر على اتخاذ القرار وتحليلها، وله أنواع: فهناك تقدير موقف عملياتي وتقدير موقف استراتيجي وتقدير موقف تكتيكي، وله ثلاث محاور:

- تقدير موقف العدو:

وهو تكوين فكرة عنه، لأن الهدف هو استهداف العدو وليس الأرض، ولأن بتدمير العدو سيسهل الاستيلاء على الأرض، ويعتمد على أربعة أسس:

1. الفكرة المسبقة القديمة عن العدو وعدد قواته وتدريبه وتسليحه.
2. المهة المفترض أن تعد على ضوء هذه الفكرة.
3. الأرض التي ستنفذ عليها المهمة القتالية وأين مكان العدو فيها وكيفية توزيع دفاعاته ومقدمته ومؤخرته ومحاور حركته وإمكانية قيامه بالالتفاف.
4. المعلومات المتوفرة في لحظة التخطيط للمهمة وكيفية الحصول عليها عبر الجواسيس أو الأسرى أو وسائل استخبارتية أخرى، ويتم تحديد المعلومات الناقصة المطلوبة بعد جمع النقاط الثلاثة السابقة لإكمال هذه الخلفية عن العدو.

الآن القائد عنده فكرة عن العدو وله احتمالات لعمل العدو وطرق تفكيره والأساليب التي سيستخدمها.

- تقدير قواتنا:

أي إمكانيات وكفاءة القطاعات التي ستنفذ المهمة ووسائط التعزيز، حيث ندرس قوتها وتدريبها وتأهيلها وإمكانيتها وعددها وغير ذلك، وذلك لتجنب وقوع الخلل في اتخاذ القرار؛ ويدخل فيه تقدير الوحدات التي ستتعاون معنا في المعركة، فيجب البحث عن معنوياتها وشؤونها الإدارية وكيف ستساعدنا وكيف سيتم التنسيق بيننا وبينهم في المعركة، بهذه النقطة نستطيع أن نعرف قواتنا: هل هي قادرة على تنفيذ الهدف؟ وهل الوقت اللازم للتجهيز وللتنفيذ كافي؟ وهل هذا الهدف مناسب أم يحتاج تقليل أم قواتنا تحتاج لتأهيل وعدد لاستيعاب الهدف؟

- تقدير الأرض والجو:

الأرض بها موانع طبيعية وصناعية كالجبال والغابات والأنهار، وتختلف نوعية التربة من طينية ورملية وحجرية مما يحدد نوع المعدات المستخدمة.

كذلك إن كانت الأرض بها ماء أو غطاء نباتي وسواتر واستحكامات أرضية كالجبال والأنهار يجب دراستها ومعرفة كيفية استخدامها والاستفادة منها، وهذا ما يعرف بالجغرافيا أو الطبوغرافيا العسكرية.

كذلك الجو يؤثر في العمل، ففصل الخريف ليس مثل الصيف، فالمطر ووجود الطين والجليد والبرد له آثاره، ولبعض الفصول أمراض أو درجة حرارة محددة تؤثر على أداء الأعمال.

ويجب دراسة كيف يتم حفظ الجند والمعدات والأسلحة والسيارات من الحرارة والرطوبة والضباب وكيف سيكون مدى الأسلاحة وكفاءتها.

عند تقدير الموقف يتضح للقائد أنه هل يستطيع تحقيق هذا الهدف بقواته المتوفرة على هذه الأرض؟ وإذا كانت الإجابة بلا كيف يكمل النقص، أم أنه يحتاج أن يختار هدف يناسبه؟ وبعد ذلك يبدأ في التخطيط للوصول لهذا الهدف.

قال صن تزو (من لم يعرف نفسه ولم يعرف عدوه لن ينتصر ولا مرة واحدة، ومن عرف نفسه ولم يعرف عدوه سينتصر مرة ويهزم مرة، ومن عرف نفسه وعرف عدوه وعرف الأرض سينتصر دائماً) إن شاء الله.

2-المباغتة (المفاجئة):

وهي المبادرة بالعمل بالاتجاه الصحيح بطريقة تخالف توقعات وتقديرات العدو.

وهي من أقوي المبادئ، لأنها تشل حركة وتفكير العدو وتؤدي لانهياره معنوياً وتكسره، ولها أثر نفسي بالغ لدى قادة العدو لأنها تحدث خلل كبير في اتخاذ القرار الصحيح.

يجب استثمار المفاجئة بأن تكون مستمرة ومتواصلة حتى لايتدراك العدو موقفه، ويتم ذلك بالاستمرار في العمل والمفاجئات.

تتحقق المفاجئة بثلاث وسائل:

1. المفاجئة بالزمان: وهو إقامة الهجوم في زمن لا يُتوقع ولها حالتين:

أ. الموقف العام، أي لا يظن العدو أنك ستقوم بهجوم نسبة لموقفك الحالي البعيد أو لضعفك.

ب. الوقت أو الزمان الحالي المعين في زمن اليوم كبعد الفجر والعصر والمساء والليل.

يتم تحقيق المفاجئة بالزمان بالتالي:

1. الاعلام المخادع.
2. التضليل بالمعلومات والجاسوسية المضادة.
3. الهجوم من الحركة.
4. تأخير الحشد.
5. الهجوم في الأوقات التي يقل فيها استعداد العدو.

وأساس المفاجئة هو الخدعة، يقول صن تزو (إذا كنت قريب فتظاهر بأنك بعيد وإذا كنت بعيد فتظاهر بأنك قريب وإن كنت قوي فلابد أنك تتظاهر بأنك ضعيف وإذا كنت ضعيف فلابد أن تتظاهر بأنك قوي)

2. المفاجئة بالمكان:

وهي بالهجوم في مكان لايتوقع العدو أن تهاجمه فيه سواء كان داخل أو في مؤخرة العدو، لتحقيق انهيار للعدو أو أن يظن العدو أن قوتك ومجهودك الرئيسي في مكان آخر، ويتحقق بالوسائل التالية:

1. الأعمال التظاهرية وإخفاء المجهود الرئيسي.
2. إتباع طرق الاقتراب غير المتوقعة كالمناطق ذات الموانع كالأشجار والجبال والأنهار والألغام أو باستخدام الطرق الوعرة.
3. الهجوم على المناطق الحساسة.

ث. المفاجئة في الأسلوب:

وهو القتال بأسلوب جديد غير متوقع ليمكنه من تحقيق المفاجئة، كأن يبدع في توزيع القوات أو يستخدم سلاح جديد أو بطريقة جديدة أو بقوة هجوم كبيرة، وتعتمد على الابتكار الدائم وعدم التكرار والروتين، ومن وسائل تحصيلها:

1. الخطة الجديدة.
2. الإمكانيات المتوفرة للقوات.
3. العدد الكافي للقوات.
4. الروح المعنوية العالية.

ولتحقيق المفاجئة عموماً ولتعطي ثمارها لابد من تحقيق التالي:

1. الروح المعنوية العالية للجيش.
2. القدرات القتالية المرتفعة الكافية لتنفيذ المهمة.
3. الاستطلاع النشط والمستمر.
4. إعداد الأسلحة والمعدات المناسبة لتحقيق الهدف.

5. مفاجئة العدو بالخيانة في صفوفه.

6. السرِيّة التامة في التحضير.

7. معرفة الأرض واستحكاماتها.

8. الهجوم في أكثر من منطقة في وقت واحد.

3-الحشد:

وهو ضمان التفوق في النقطة أو النقاط الحاسمة في مسرح العمليات، ويعتمد الحشد على التوليف الصحيح بين القوات والعتاد المتوفر، والحرب التقليدية تستهدف تحطيم قوة العدو لذا يجب جمع قوة أكبر ومتفوقة على الخصم للتغلب عليه، ويكون التفوق في العدد أو الأسلحة أو الوسائل الأخرى.

ويكون التفوق في العدد في المعارك الهجومية بأن يقابل كل مُدافع ثلاث مُهاجمين، وفي حرب المدن والجبال تحتاج خمسة إلى سبعة مقاتلين مقابل المدافع لأنه يملك استحكامات ودفاعات وإمكانيات غير متوفرة للمهاجم.

والتفوق في التسليح هو الحصول على مدرعات أكثر من العدو ومدافع ورشاشات وآليات ونقل وتموين أكثر من العدو.

التفوق في الروح المعنوية: اتفق العسكريون قديماً بأن الروح المعنوية للجيش تعادل 75% من قوة الجيش بينما 25% تكون للمعدات الأخرى، وبعد التطورات الهائلة في الوسائل والمعدات العسكرية قلّت هذه النسبة ولكنها مازالت في المقدمة، فإذا تقارب الطرفان في القوة المادية فالمتفوق معنوياً هو الذي سيكون أفضل وضعاً.
ليس بالضرورة أن يكون التفوق بالعدد فقط، فعند الحصول على الوسائط النارية أو طريقة هجوم مختلفة سيحدث التفوق على العدو كمثل ماحدث في الحملات الاستعمارية، حيث لم يتفوق الإنجليز والفرنيسيين في العدد لكنهم امتلكوا القوة النارية وامتلكت الشعوب الأسلحة البيضاء.

والحشد لا يعني إمكانيات الدولة، ولكنه يعتمد على النقطة المحددة التي تؤثر على مسرح العمليات.

الجيش الخارج من القوات الشعبية المتطوعة يعرف بالقوات الاحتياطية، وأكثر الدول امتلاكاً للقوة الاحتياطية هي إسرائيل، حيث يتدرب كل الشعب سنوياً لمدة شهر واحد فقط؛ وللحشد أجر عظيم فقد قال تعالى ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وحتى يتم الحشد لابد من مراعاة المبادئ الأخرى كالأمن والمفاجئة، حيث تستخدم الطرق والخطوط الداخلية والمراكز عند تجميع القوات.

4-المرونة:

كانت تسمى بالحركية أو خفة الحركة قبل الحرب العالمية الثانية، وهي صفة مادية ونسبية لا يمكن معرفتها إلا بالمقارنة مع وحدة أخرى.

وتعني المرونة التحرك بالسرعة المطلوبة في الزمان والمكان الصحيحين، أي سهولة الحركة في أي اتجاه، أو قوة العمل السريع.

- لا تستطيع الحكم على جيش بأنه مرن إلا بمقارنته بجيش آخر.
- لا يمكن أن تحكم عليه بخفة الحركة إلا بوجود خطة مرنة.
- سرعة الحركة تحقق الحشد والمفاجئة وسهولة الحركة للالتفاف.

لذا يجب على القائد أن يكون مرناً في تخطيطه لتكون الخطة قابلة للتبديل في حال حدوث أي طارئ، ولتحقيق المرونة يجب اتباع التالي:

أ. استخدام وسائل النقل السريعة في البر والبحر والجو.

ب. وضع القوات في أماكن تمركز ممتازة، وتكون هذه المواقع مختارة بعناية.

ت. تدريب المقاتلين على مهارات الالتفاف والحركة السريعة والحروب الخاطفة والاختراق السريع.

5-الأمن:

وهو مجموعة الاجراءات والتدابير التي تضع القوات والقيادة في مأمن من المباغتة وتسمح للقائد من الحصول على الفترة الزمنية اللآزمة والمنطقة الأرضية الضرورية.

وهو توفير الحماية للقوات ومواصلاتها (الطرق) وتمركزاتها لوقايتها من المباغتة ومنع العدو من الحصول على معلوماتنا والمعلومات عن قواتنا (الأمن الوقائي) وحمايتها من الاختراق والتجسس والطابور الخامس.

الاختراق: هجوم في مكان وانكسار الدفاع.

التجسس: هو استخدام أفراد ضمن قواتنا لجمع المعلومات (اختراق داخلي) وقد يكون شخص بمفرده.

الطابور الخامس: هو قوة كاملة تعمل معنا لكنها ضمن قوات العدو الآن، لكن في اللحظة الحاسمة تكون معنا، وقد تتكون ضمن الجيش أو مرتكزة في الدولة.

ويتم تحقيق الأمن بالتالي:

أ. الأعمال الاستخبارتية وجمع المعلومات عن العدو (استخبارات ايجابية).

ب. أعمال الأمن الداخلي لمكافحة الجواسيس وحفظ الأمن وضبط المثبطين.

ت. أعمال الاستطلاع الميداني لرصد حركة العدو.

ث. الحراسة الثابتة والمتحركة للمنشئات والمواقع العسكرية.

ج. دوريات الحراسة والتأمين.

ح. جعل مفارز أمامية عند الحركة والهجوم.

خ. التمويه للأفراد والمراكز والمعدات والمركبات.

المبادئ الثانوية:

1-البساطة:

ويقصد بها بساطة التخطيط، فإذا توفرت عدة خطط للوصول للهدف نختار الأسهل والأبسط منها وأكثرها مرونة وقابلية للتعديل، ولأن الحرب مشاكلها كثيرة وعوئقها متعددة فيجب أن يفهم الجيش الخطة لينفذها.

2-التعاون والتنسيق:

وهو توحيد جهود كل الأسلحة والقطاعات العسكرية لبلوغ الهدف المنشود.

يتكون الجيش من ثلاث وحدات:

أ. القوات البرية.

ب. القوات البحرية.

ت. القوات الجوية.

أسلحة القوات البرية:

1- المشاة 2- الإشارة 3- المهندسين 4- السلاح الطبي 5- المدفعية 6- المدرعات 7- النقل 8- الإمداد والتموين 9- مشاة ميكانيكي وغيرها

فلابد من التنسيق بين هذه الوحدات، ويتم ذلك بالمعلومات الحديثة للقائد عن المعركة ليتم التعاون والتنسيق.

- نحتاج للاستطلاع المستمر قبل وأثناء وبعد المعركة للحصول على المعلومات.
- لكي تصل المعلومات في وقتها نحتاج أجهزة اتصال وشبكة قوية.

وهناك مقولة عسكرية تقول (لا تعاون بدون تنسيق ولا تنسيق بدون معلومات ولا معلومات بدون جهاز إستخبارات قوي وسريع ولا معلومات سريعة بلا شبكة اتصالات وأجهزة قوية وعمال مهرة عليها)

3-توحيد القيادة:

- لا تكون معلومات الحرب مضبوطة بنسبة 100% ولا يمكن ضبط تصرفات العدو، لذا يجب تحمّل مسؤولية اتخاذ القررات من قبل فرد واحد.
- جعل الكفار من قبل قيادة الحرب عبر مجالس، وهذا تسبب في اختلافات كبيرة بعد ظهور الفشل بين الأطراف وتملص كل فرد من المسؤولية، وكثرة العدد تؤدي إلى تأخير اتخاذ القررات المطلوبة العاجلة.
- يتم مساعدة القائد بواسطة هيئة الأركان التي تؤدي الأعمال وتشير على القائد وتضع له الخطط ثم هو الذي يقرر ويكون مسؤول عن ذلك.
- توجد أركان للمشاة وأركان للبحرية وأخرى للمدفعية وغير ذلك كالشؤون الإدارية والاستخبارات، وتوجد الأركان المشتركة التي تساعد القائد الأعلى في اتخاذ القرار، وتتكون من أقسام مختلفة كأركان الشؤون الإدارية وأركان الاستخبارات وهيئة أركان العمليات التي مهمتها إدراة القتال ووضع الخطط والتدريب والهيئة المعنوية.
- توجد كليات للقادة والأركان، ويدخلها الضباط في رتبة رائد أو نقيب كرتبة دنيا.
- هيئة الأركان تبدأ في الظهور من اللواء، لأنه يكون جسم كبير جداً إذا كان مُدعم وفي الكتيبة وما دونها، ويوجد مساعدين داخل الكتيبة (كأمير الكتيبة ونائبه وأمراء السرايا ومسؤول الاستخبارت) وكلهم مساعدين للقائد.

4-الاقتصاد بالقوة:

وهو الاكتفاء عند دفع قوات للاشتباك الفعلي بالقدر الملائم منها للظروف مع الاحتفاظ بالقوات الباقية للطوارئ دون دفع.

يتعلق هذا المبدأ بالحشد، حيث تم دفع قوة للعمل ويجب حفظ قوات احتياطية للاستخدام في حال حدوث إنكسار أو ضعف للمعالجة بشرط أن تكون القوة المدفوعة أولياً كافية لتحقيق الهدف؛ ويمكن تحقيق مبدأ المرونة إذا كان الحشد سليم بواسطة مبدأ الاقتصاد بالقوة.

- التنسيق السليم والتعاون بين القوات هو نوع من الاقتصاد بالقوة.
- الاقتصاد يكون لكل شيء كالذخيرة والعدة والعتاد والأفراد.
- إن الاقتصاد في المجهود يدل على الاستخدام المتوازن للقوة والتصرف الحكيم بجميع المواد بغرض الحصول على حشد القوة المؤثرة في الزمان والمكان الحاسمين.

5-اختيار الهدف والمحافظة عليه:

للحرب هدف عام حيوي وهو تحطيم قوة العدو المادية والمعنوية، وهذا لايتحقق بمعركة واحدة لأنه هدف استراتيجي بل يتحقق عبر صفحات القتال المختلفة، لكن يجب أن يكون لكل معركة هدف خاص يساعد في تحقيق الهدف العام؛ وهذا لا يعني الجمود الكامل وعدم التفكير بل يمكن تحقيق الأهداف الجانبية التي تظهر كفرص في المعارك مع المحافظة على الهدف الكبير، وقد يقوم العدو بإلتفافات وهمية لإشغالنا عن الهدف الرئيسي.

6-الشؤون الإدارية:

- كل الخطط مرهونة بشؤونها الإدارية، وهي روح الجيش.
- توجد عند الجيوش هيئات كاملة للشؤون الإدارية.
- كلما كبر الجيش كلما كبرت الالتزامات الإدارية، وكلما تطور القتال نحتاج للشؤون الإدارية.
- تشمل الشؤون الإدارية كل الأجهزة والمعدات والأسلحة والذخائر وأدوات النقل والطعام والدواء واللباس وكل ما يحتاجه الجندي لكل الأعمال.

7-الروح المعنوية:

وهي الصفة التي تميز أفراد العصابات عن الجيش المدرب، وبها تظهر الطاعة القائمة على الحب وتنمي الشجاعة في القتال والصبر على تحمل المشاق، وتظهر كل المزايا التي تجعل الجندي مطيعاً باسلاً صبوراً.

والمعنويات هي القوى الكامنة في صلب الإنسان التي تكسبه القابلية على الاستمرار في العمل والتفكير بعزم وشجاعة مهما اختلفت الظرف المحيطة به. (محمود شيت خطاب)

ومن هذا التعريف نعلم أن الفرد صاحب المعنويات يجب أن يكون شجاعاً لا يجبن، قوياً لا يضعف، عزيزاً لا يهون، صامداً لا يتراجع، صابراً لا ينهار، متفائلاً لا يقنط، مستعداً للتضحية بماله ونفسه من أجل مُثل عليا.

حقيقة القتال أنه بين إرادتين ورغبتين، لذا فالذي يفقد رغبته وروحه المعنوية فقد انهزم

وسائل زيادة الروح المعنوية:

أ. وضوح الأهداف والرؤية التي يؤمن بها المقاتل أثناء القتال (لماذا نقاتل؟).

ب. القيادة الحائزة على محبة وثقة جنودها.

ت. التدريب، فالجندي المدرب دائم الروح المعنوية العالية ولا يتهيب القتال بل يكون له سهلاً.

ويجب أن يُذكر القائد جنده دائماً بالأهداف والمستقبل.

التكتيك:

يعتمد التكتيك على النار والحركة والحماية.

تعريف: التكتيك هوالتوليف الصحيح بين النار والحركة.

وبين عنصر النار والحركة يجب توفر عنصر الحماية.

1 – عنصر النار:

هو العنصر الأساسي في القتال، وفي كل يوم تولد وسائل متطورة للنيران مما سبب بعض المشاكل للجيوش المدنية، لأنه لابد من ايجاد كفاءة وتصويب دقيق بهذه الوسائل والأسلحة، وفي الماضي كان من الممكن ضم أي فرد ليكون جندي لكن في العصر الحاضر لابد للجندي أن يكون متعلماً خصوصاً في الأسلحة الفنية، لذا نجد أن الدول فتحت كليات تقنية عسكرية لتجبُر هذا النقص.

مبادىء النار:

أ. الحشد: ويعني جمع أكبر كمية من الأسلحة أو السلاح المحدد في الهدف المقصود ليسهل تدميره.

ب. المفاجئة.

ت. الدقة والمرونة: وهي للتوجيه الصحيح للهدف ولسهولة الحركة والتنقل بين الأهداف.

ث. الإستمرارية وعدم انقطاع النيران لمنع العدو من الحصول على الفرصة لاستدراك الموقف.

2- عنصر الحركة:

تتحرك القوات في الميدان بمهارات مختلفة، وتعني المهارة الميدانية القدرة على التعايش في الميدان وإحسان الحركة والتمركز فيه باستخدام كافة أشكال التمويه للميدان.

للحركة والمناورة أنواع عديدة، وكل جيش يبحث عن الحركات التي تحقق الهدف وتعطي الحماية للقوات للوصول للعدو، يوجد أنواع مختلفة للحركات بحسب أوجه الحرب، فتوجد حركات للهجوم وحركات للدفاع وحركات مشتركة.

حركات الهجوم:

تحكم حركات الهجوم غالباً بالتالي:

أ. قوة وأسلوب العدو.

ب. طبيعة الأرض وهيئة الموانع الطبيعية والصناعية فيها.

ت. موعد الهجوم، فالهجوم الليلي ليس كالنهاري والهجوم في الشتاء ليس كالهجوم في الصيف.

ويمكن اختصار أشكال حركات الهجوم بالتالي:

أ. الاقتحام بالمواجهة أو الهجوم الجبهوي، وهو من أشهر أشكال الهجومات لقوات المشاة، وظهر في الحروب القديمة والحروب العالمية، ويقصد به الهجوم على مواجهة واسعة أو الهجوم على نقطة واحدة واختراقها.

ب. الالتفاف وهو هجوم جانبي وله ثلاث أنواع:

1. إلتفاف مفرد أيمن حيث تلتف للميسرة أو المؤخرة لمهاجمتها.
2. إلتفاف مفرد أيسر لميمنة أو مؤخرة العدو.
3. إلتفاف مزدوج من الجانبين وفي وقت واحد (كماشة).

وكذلك يمكن تقسيمها إلى:

1. إلتفاف قريب، حيث يخرج جزء من الجيش الموجود في خط التماس ثم يلتف على العدو.
2. إلتفاف بعيد، وتقوم به قوات الاحتياط أو قوات دعم خارجية كما حدث في الحروب العالمية أو عند إلتفاف الأمريكان على صدام.

وتستخدم الإلتفافات في الهجوم والدفاع أثناء الهجوم المضاد وكذلك لإزالة الكمائن.

- قد يتطور الإلتفاف المزدوج ليصبح كماشة وذلك عند إلتقاء جانبي الجيش إذا أحاطوا بالعدو ويصبح حصار ويرتبط ذلك بالميدان.

ت. التطويق:

وهو يختلف عن الإلتفاف لأن التطويق أو الحصار أو الإحاطة هو إطباق كامل على العدو، بينما يكون الإلتفاف مليء بالثغرات السامحة للعدو بالإنسحاب؛ عند تطبيق الحصار لابد من قطع كل طرق الإمداد لاستحكام الطوق، ويمكن استخدام المدافع للإزعاج، لكن التطويق يحتاج لعدد كبير من القوات لذا يستخدم ضد الجيوش المحدودة العدد والمحصورة في مكان محدد ولايستخدم ضد العدو المنتشر.

ث. المطاردة:

وهي ملاحقة العدو، وتحدث بعد هزيمة العدو وتشتته بعد الهجوم أو الهجوم المعاكس لتعزيز الأراضي المحررة.

حركات الدفاع:

يعتبر الهجوم العجلة الدافعة لكل أوجه الحرب، لكن رغم ذلك فالجيوش تحتاج أن تدافع أحياناً لأسباب مختلفة منها:

أ. في حال عدم القدرة على الهجوم في الوقت الحالي، فالدفاع هو سر الهجوم.

ب. في حال نقص القدرة والحوجة لإكمال الاحتياجات والاستعداد للهجوم.

وحركات الدفاع هي:

أ. الهجوم المضاد: وهو أما أن يكون مباشراً جبهوياً أو غير مباشر بالإلتفاف من أحد الجوانب.

ب. التراجع للدفاع الخلفي: ويحدث في حال عدم القدرة على صد هجوم العدو.

عنصري الحركة والنيران هما عنصرين غير ثابتين، بل دائمي التطور، فبتطور الحركة يتطور السلاح وبتطور السلاح تتطور الحركة، وبينهما تتطور الحماية، إذن لابد من التدريب المستمر على التكتيكات والأسلحة ووضع مذكرات ودراسات للأسلحة والتكتيكات الحديثة لتثقيف الجند والقيادة، وتكون عن مواصفات الأسلحة وكيفية الحركة بها وكيفية استخدامها في الدفاع أو مواجهتها والحماية منها وغير ذلك، ولابد من ارجاع القوات لإعادة التدريب كل فترة خاصة قبل العمليات بأداء التمارين الجافة وبالنار.

قال الشيخ يوسف العييري (المهارات القتالية أو النيران هي رأس مال المقاتل، والمهارات الميدانية لوحدها لا تكفي ولا تؤدي وحدها غرضها سواء في الدفاع أو الهجوم أو العمليات حتى يحسن المقاتل توجيه نيرانه إلى العدو وإسكاته، وعليه أن يعرف: كيف يرمي؟ ومن يرمي؟ وأين يرمي؟ ولماذا يرمي؟ وبماذا يرمي؟ ومن أين يرمي؟).

مبادئ التكتيك:

(المفاجئة والحيطة)

علاقة التكتيك بالاستراتيجية:

تحتاج الاستراتيجية لتكتيك سليم للتنفيذ والوصول لتحقيق الأهداف، وإن وجدت استراتيجية ونفذت بتكتيك غير سليم لن نصل لتحقيق الأهداف، وكذلك إن كانت الاسترتيجية فاشلة وكانت التكتيكات سليمة فلن نصل لتحقيق الأهداف.

التقدم العلمي:

وهو الذي يحسم الكثير من مجريات الحرب، لذلك اهتمت به الدول وقامت بإحياء العلوم وتصنيع الأسلحة وتطويرها، وكثير من العلوم المدنية أصلها عسكري وجاءت لحل بعض المشاكل في الأسلحة أو التنظيم، وبدون التقدم العلمي لم يسيطر الكفار على العالم الإسلامي.

الخطة:

لابد من تتويج العناصر الثلاثة السابقة بخطة محكمة، حيث يتم فيها الدمج الكامل لهذه العناصر لتحقيق الهدف الذي قامت عليه الحرب، فبعد وضوح الأهداف وتقدير الموقف يتم اتخاذ القرار ووضع خطة القتال، ولابد للقائد أن يجيب على هذه الأسئلة قبل وضع الخطة:

1. ماهو الهدف المطلوب بالضبط من هذه العملية؟

وكما مر سابقاً فإن للحرب أهدافاً استراتيجية عامة تحقق بأهداف تكتيكية خاصة بالمعارك، فقد يكون الهدف من هذه العملية إقناع العدو بعدم مقدرته على الحفاظ على مصالحه السياسية بالوسائل العسكرية، أو تشتيت طاقة العدو أو إرباكه مما يعرقله ويمنعه من العمل أو للتعطيل أو التدمير أو مجرد المشاغلة.

2. هل هذا الهدف ضمن طاقتنا؟

وعند تقدير الطاقة يتم حساب الطاقة المنفذة للعملية والطاقة المقاومة لردة فعل العدو والطاقة الاحتياطية، ولايتم تقدير الطاقة المنفذة فقط؛ وتحسب طاقة الجيوش النظامية بسبعة عوامل، أربعة منها تزيد من الطاقة وثلاثة تخفض من الطاقة، وهي:

أربعة أشياء تزيد من الطاقة	ثلاثة تخفض من الطاقة
تدريب الجيش	الروح المعنوية
تسليح الجيش	طول الوقت
تنظيم الجيش	موانع مسرح العمليات
الشئون الادارية	

حيث تحاول الجيوش تمكين الأربع عناصر المقوية وإضعاف وتقليص الثلاث عوامل المضعفة للطاقة.

3. ما هو الأسلوب الذي سينفذ به العمل؟

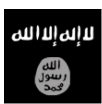
وفيه يتم تحديد طريقة تحقيق الهدف بكل جزئياته، ويتحكم في ذلك عدة عوامل هي:

أ. الوقت: حيث يتم حساب وقت التجهيز والتحضير للعمل مع وقت التجهيز والتحضير للعملية مع وقت تنفيذ العمل مع تحديد الوقت واليوم ليل أو نهار.

ب. القدرة: ويقصد بها الإمكانيات والقوة المتاحة والأسلحة التي تحدد أساليب العمل والقتال.

ت. موانع مسرح العمليات: وبحسب طبيعته يتم تحديد طرق التنفيذ والأسلحة المستخدمة وطرق الحركة، وكذلك بحسب تحصينات العدو وطبيعة الأرض فالغابات غير الصحاري والمدن والأرض المكشوفة وغير ذلك.

ث. الموازنة في معركة المفاوضات: فقد لاتنتهي المعارك في الحروب بين الدول بنصر هذا الطرف على الآخر، بل قد يقف القتال بالمفاوضات، حيث يضع الشروط ويملك الضغوط الطرف الأقوي أو المتقدم في الحرب، فالحرب هي سياسة بوسائل قتالية، ومن أمثلتها المفاوضات التي وقعت بين مصر وإسرائيل والهدنة التي ختمت الحرب العالمية الأولى.



الباب الثاني

تنظيم الجيش

تنظيم الجيش

مقدمة:

للتنظيم أهميه كبرى لدى كافة الجيوش، فهو أساساً لها تقوم عليه، فبدون التنظيم القائم على الضبط والربط (السمع والطاعة) لا يمكن تنفيذ ونجاح المهمات القتالية التي تعتبر من أصعب المهام على وجه الأرض، لأنها تعرض الأنفس إلى الخطر، ولذلك أساس الجندية الضبط والربط التام، بحيث لا ينفع ضبط وربط جزئي أو وقتي، وهو ما يعرف عندنا بالسمع والطاعة، فهي أساس النظام ويقوم عليها كل نظام إداري عسكري، ولذلك أول ما يتعلمه الجندي في الميدان هو التنظيم أو النظام من جميع النواحي، حتى من ناحية الملبس أو المظهر العام وطرق الوقوف والسير والدورانات والتحرك والجلوس. فالنبي صلى الله عليه وسلم هو من بدأ ترصيص الصفوف وتنظيم السرايا والكتائب والرايات وتأمير الأمراء والعرفاء وتوحيد القيادة.
ليس هناك عمل فعال بلا تنظيم، ولا تنظيم بلا تسلسل، فمن واجبات القائد تنظيم المهام وتوزيعها على مرؤوسيه على حسب إمكاناتهم، وتوجيه جهودهم للوصول للهدف.

تعريف التنظيم:

هو وضع بنية ترسيخ العلاقات بين الأفراد والتجهيزات، وهو تقسيم القوات إلى قطاعات وأسلحة متعددة بهدف:

1. تسهيل إعداد وتدريب القوات.
2. تسهيل حركة وإقامة القوات.
3. تسهيل إدارة المعركة.
4. تحقيق عمل مختلف الأقسام خلال المعركة على أفضل وجه.
5. والهدف الأساسي لتنظيم الجيش هو إدارة المعركة بنجاح.

وأساس التنظيم هو تقسيم الأعمال وتحديد المسؤوليات والسلطات والعلاقات الناشئة من تقسيم الأعمال لتحقيق التنسيق اللازم لبلوغ الهدف المحدد.

وعوامل التنظيم هي:

1. وضع مختلف الصنوف والوسائل تحت تصرف قائد واحد.
2. تأمين توازن الأسلحة والمعدات داخل الوحدات بشكل يضمن تنفيذ المهمات القتالية في مسرح العمليات.
3. تأمين النسبة الملائمة بين الكم والكيف بحيث يكون في القطعات عناصر اختصاصية محترفة وعناصر مساعدة.
4. توزيع القوات ضمن هرم تسلسلي يسهل عمل القيادة دون أن يشتت جهد القوات.

فوائد إضافية للتنظيم:

1. يساعد على الضبط والسيطرة.
2. يساعد في معرفة أحوال الجيش.
3. يسهل عملية صرف الأوامر.
4. يعلم الجندي النظام والالتزام بالوقت.
5. ينمي في الجندي روح العمل الجماعي.

تكوين الجيش:

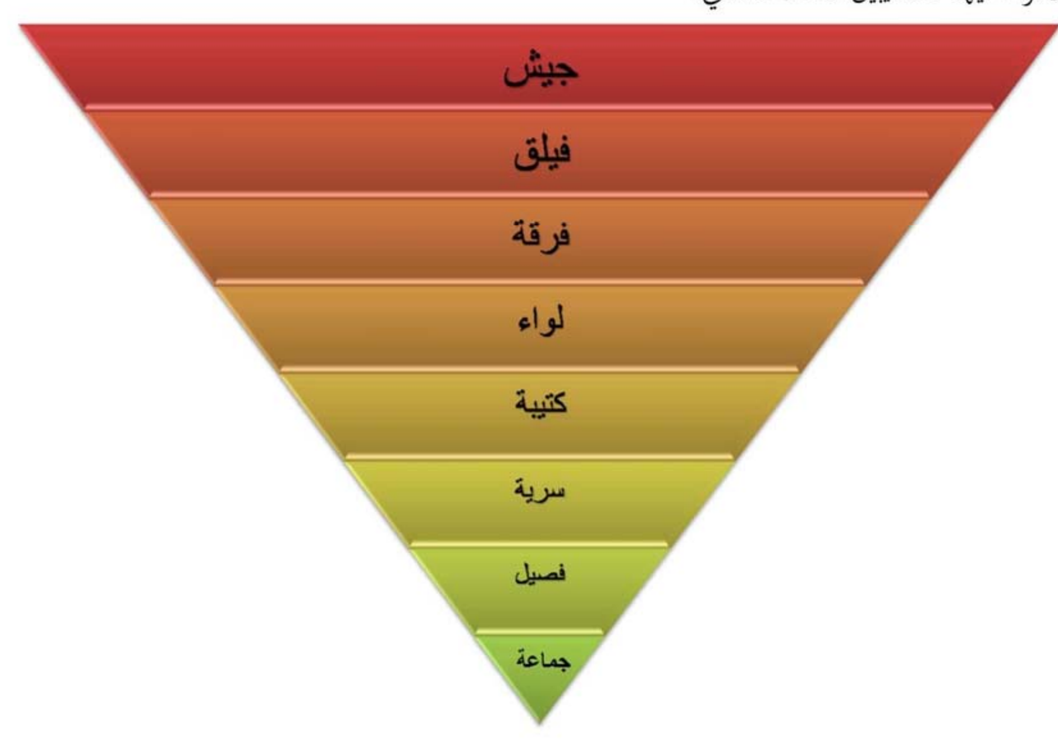
تختلف تكوينات الجيش من جيش إلى آخر على حسب نوع الجيش (بري – بحري – جوي) وكذلك تقسيماته (مشاة – مدفعية – هندسة – وغيرها) كما يؤثر على تكوينه نوع الحرب الدائرة (نظامية – حرب عصابات وغيرها) وطريقة تنظيم العدو وميدان المعركة وكذلك يوثر عليه نظام الشؤون الإدارية.

وأكثر ما اشتهر في جيوش المشاة أن يتكون الجيش فيها من أصغر وحدة وهي الجماعة إلى أن يكون جيشاً كاملاً، وترتيبه كالتالي:

الوحدة	رتبة القائد	رتبة القائد الثاني	عدد الجيش
الجماعة	عريف	وكيل عريف	9-11 فرد
الفصيلة	ملازم	رقيب	3-4 جماعات
السرية	نقيب	ملازم أول	3-4 فصائل
الكتيبة	مقدم	رائد	3-4 سرايا
اللواء	عميد	عقيد	3-4 كتائب
الفرقة	لواء	عميد أو لواء	3-4 ألوية
الفيلق	قيادة الجيش	-	3-4 فرق

وفي تقسيمات الجيش هناك ما يعرف بالفريق، وهو غالباً مكون من 4 - 5 أفراد، وهو وحدة أصغر من الجماعة، وأيضاً هناك ما يسمى بالطاقم ويطلق غالباً على السيارات المسلحة والمدرعات والمدافع ويكون عدده حسب المهمة أو السلاح (2 - 3 وقد يصل إلى 10 أفراد).

ودائماً تكون الجماعة تحوي عدد قليل من الجند، وكلما تقدمت الوحدة نحو الجيش كلما زاد عدد الأفراد فيها كما يبين المخطط التالي:



أما الرُتب العسكرية فتنقسم إلى ضباط صف وجنود وضباط:

- رُتب ضباط الصف والجنود (مجند – جندي – وكيل عريف – عريف – رقيب – رقيب أول – مساعد).
- أما الضباط فهم من خرجي الكليات العسكرية ورتبهم هي (ملازم – ملازم أول – نقيب – رائد – مقدم – عقيد – عميد – لواء – فريق – فريق أول – مشير).

دائماً ما يكون عدد الجند قادة الجماعات كبير، أما قادة الجيش فيكون عددهم قليل.

الانضباط:

وكما ذكرنا سابقاً أنه لا يمكن لنظام أن يستقر أو ينجح دون الضبط والربط (السمع والطاعة) فلا يمكن أن يكون هناك نجاح وانتصار في قتال بدون جيش، ولا يمكن أن يكون هناك جيش بلا نظام، ولا يمكن لنظام أن يقوم إلا بقيادة تقيمه وتحافظ عليه، ولا يمكن للقيادة أن تنجح وتستمر ويستمر نظامها إلا بضبط وربط (سمع وطاعة)، فكل ما قبله قائم عليه، لذلك اهتم به القران والسنة النبوية اهتماماً كبيراً وكفي بهما مصدرين، ولنا في التاريخ عبرة.

تعريف الانضباط:

هو خضوع المجاهد لتعليمات وأوامر من القيادة في سبيل تحقيق غاية جماعية تسعى الوحدة إلى بلوغها.

فوائده:

1. يؤدي إلى توحيد الجهد وتركيز العمل وتلاحم الوحدة.
2. يؤدي إلى تنفيذ المهمة بنجاح في ظروف القتال الصعبة.
3. الشعور بوحدة الهدف والروح المعنوية العالية.
4. وحدة العمل وفق إرادة واحدة تعمل ما في وسعها للوصول إلى هدف مشترك.
5. يعطي القائد حرية العمل الضرورية.

ويعتمد الانضباط على عدة دوافع:

1. المسلك الشريف للفرد.
2. روح الجماعة والدافع الناجم عن العمل الجماعي.
3. الإيمان بالواجب الذي يؤديه الفرد.
4. الإيمان والثقة بالقضية والهدف الذي يعمل من أجله.
5. الثقة بنزاهة القائد وتجرده وقدرته على العمل لتحقيق الهدف.
6. الضوابط الرادعة.

أهم قواعد الانضباط:

1. أن لا يكون الأمر فيه معصية لله أو فوق طاقة الفرد.
2. الطاعة التامة في كل الظروف.
3. تنفيذ الأوامر بلا تردد ولا تذمر.
4. ضرورة استخدام المنفذين للأوامر لبداهتهم وأفكارهم لتحقيق التنفيذ الواعي للأوامر.
5. لابد للأمر أن يستهدف المصلحة العامة في التدريب أو القتال.
6. أن لا يتجاوز الأمر الصلاحيات المحددة للعمل أو النظام.
7. لابد للقيادة من تحمل المسؤولية لتبعية الأوامر التي تصدر عنها.
8. لابد للقائد أن يتحلى بالعقل والصرامة والروح الأبوية.
9. ضرورة التعبئة النفسية اللازمة لخلق القناعات لدي المنفذين قبل إصدار الأوامر.

أنواع الانضباط:

هناك نوعين من الانضباط لابد من وجودهما في كل جيش:

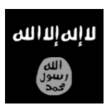
1. الانضباط الطوعي:

وهو النابع من العقيدة والإيمان بأن السمع والطاعة هي طاعة لله، ونابع من القناعة الذاتية بالقضية التي يقاتل من أجلها وخلالها ويعّد لها، وهذا هو الانضباط الذي يأتي بأفضل النتائج المرجوة، لذلك لابد أن نحرص عليه ونرسخه في أذهان وقلوب المجاهدين لأنه أولاً هو عبادة لله تعالى وثانياً لطبيعة الحرب التي نخوضها (حرب العصابات) فهي حرب تطوعية، فلابد للفرد أن تكون طاعته طوعية حتى يستطيع أن يستمر فيها.

2. الانضباط القصري:

وهو الذي يكون باللوائح والعقوبات، وللعلم كل نظام لابد له من لوائح إدارية تنظيمية وأن يكون هناك عقوبات لمن يخرق هذه اللوائح، لأنه لا يمكن أن تجد الجيش كله يطيع تطوعياً لاختلاف أفهام الناس ومستوياتهم وغيرها، والمخالفة العسكرية وعدم الطاعة قد تؤدي بحياة أفراد أو تؤدي إلى الهزيمة وفقدان النصر كما حدث في غزوة أحد، والإنسان بطبعه لا يحب الأوامر التي قد يشعر أنها تقيده، ولكن بوجود الانضباط القصري ومع الممارسة المستمرة والإرشاد وبالأخص في الوهلة الأولى في معسكر التدريب يجد الفرد نفسه تدريجياً قد تعلم الضبط.

وأخيراً نقول كما قال بعض المنظرين العسكرين، وهذا الذي يجب أن يعيه القائد العسكري ويجتهد في تفهيمه للمجاهدين (أن يكون المرء انضباطياً (عنده سمع وطاعة) لا يعني هذا أن يصمت ويحجم عن العمل وألا يعمل إلا ما يعتقد أن بوسعه أن يعمله دون أن يورط نفسه، فالانضباط لا يعني أبداً تحاشي المسؤوليات، ولكنه يعني العمل ضمن روح الأوامر المتلقاة، وأن يجّد في فكرة إمكانية تنفيذ هذه الأوامر، وأن يجد في شخصِه القدرة على مواجهة الأخطار الكامنة في هذا التنفيذ، لذا فإن الانضباط يعني قبل كل شيء نشاط الفكر وتشغيل الشخصية، إن الكسل الفكري يؤدي إلى عدم الانضباط كما يؤدي إلى عدم الطاعة، فلابد للانضباط أن يكون طوعي مبني على الإبداع والانضباط الداخلي الذاتي والمشاركة الجماعية في إنضاج الأوامر).



الباب الثالث

القرار العسكري

القرار العسكري

مقدمة:

تُجمع كافة المذاهب العسكرية المعاصرة على أن القرار الذي يتخذه القائد التكتيكي في الميدان هو أخطر عمل فكري وعملي يقوم به القائد أثناء القتال. وهو حق أساسي من حقوقه الأصلية التي كفلتها الأنظمة والقوانين العسكرية، ولا ينازعه في هذا العمل القيادي أحد من عناصره أو معاونيه، فله أن يستشيرهم قبل اتخاذ القرار، ولكن إعلان هذا القرار وتبليغه للمرؤوسين بعد أخذ الموافقة عليه من قبل القائد – أو الرئيس – الأقدم، هو عمل شخصي مُلقى على عاتقه بالذات.

ما هو القرار العسكري:

القرار هو السبيل لتحريك الأعمال العسكرية لبلوغ المهام والأهداف.

تعريف آخر (هو الاختيار المدرك بين البدائل المتاحة في موقف معين لتحقيق هدف محدد، والقرار كالسهم الذي يخرج ولا يمكن إرجاعه، ولابد من مواجهة الموقف بقرار آخر. ويمكن القول أن تسلسل عمل القائد التكتيكي من أجل اتخاذ القرار في المعركة الحديثة المشتركة التي تساهم فيها كافة أنواع وصنوف الأسلحة البرية والجوية لابد أن يمر بالمراحل التالية:

(إستيعاب المهمة القتالية، حساب الوقت، تقدير الموقف القتالي، إجراء الاستطلاع الشخصي، إتخاذ القرار)

1. تفهُّم المهمة:

تأتي المهمة القتالية عادةً من الوحدة الأعلى المباشرة، وتكون جزءً من المهمة الأكبر الملقاة على عاتق هذه الوحدة، وهناك حالات خاصة يُحدد فيها القائد مهمته القتالية بنفسه وبداهة، وذلك عند انقطاع اتصاله مع الوحدة الأعلى المباشرة مع وجود وضع يفرض عليه التصرف والمبادرة بسرعة ودون انتظار أوامر. وليست المهمة عنصراً مستقلاً، ولكنها تقع ضمن إطار وضع عام، ومن الضروري فهمها ضمن هذا الإطار.

وتتجسد المهمة بأشكالها النهائية على الأرض، وعلى القائد أن يتفصحها بدقة ويعمل على تنفيذها بصورة حرفية، لأن لها طابعاً إلزامياً – إلاّ الحالات الخاصة التي ذكرناها آنفاً – ويعني فهم أو استيعاب المهمة، إلتقاط كل مداها وسعتها – مكانياً وزمنياً – وتحديد أهدافها، أي الأثر الذي ينبغي أن تحدده بالنسبة للعدو. وبعد تحديد الهدف، يصبح القائد ملزماً بالتمسك به من خلال التخطيط اللاحق، وعدم إضاعته أو الانحراف عنه أثناء التنفيذ. وباختصار، فإن القائد الميداني يخرج بعد تفهمه

للمهمة بصورة دقيقة ومُركزة باستنتاجات عن دور ومكان وحدته وكفاءتها في تنفيذ المهمة القتالية الموكولة لها.

2. حساب الوقت:

بعد الانتهاء من تفهم المهمة، يقوم القائد بعملية حساب الوقت، وهذه العملية تتم على مستوى قائد السرية أو قائد الفصيلة المقاتلة من قِبله شخصياً على ورقة أو على هامش خريطة العمل، ولكن على مستوى الكتيبة أو اللواء تتم من قبل رئيس أركان الوحدة أو القطعة المذكورة. والغاية من هذه العملية الذهنية – الحسابية – أن يعرف القائد الوقت المتوفر له والوقت المخصص لوحداته كي تكون جاهزة لبدء العمل القتالي. ويسير على هدي هذا البرنامج وتوزيع الوقت المخصص للأعمال المقبلة.

وننوه هنا بأن الوقت الذي كان يتوفر للقائد في السابق كان مريحاً ومطولاً بعض الشيء، ولكن في الظروف الحالية قد يكون هذا الوقت ضئيلاً جداً ويتطلب من القائد سرعة العمل، مع مراعاة أن يُخصص لنفسه الوقت الأقل ويُخصص لوحداته ومرؤوسيه الوقت الأكبر. ويخرج في عملية حساب الوقت بنتيجة مفادها معرفة الوقت اللازم له كي يرفع قراره للتصديق من قبل القائد الأقدم، والوقت المتوفر لوحدته كي تكون جاهزة لخوض الأعمال القتالية والمباشرة فيها.

3. تقدير الموقف القتالي:

إن تقدير الموقف بصورة عامة هو مجموعة الأعمال التي تشمل جمع المعلومات حول العناصر التي ستؤثر على اتخاذ القرار وتحليلها وتقديمها إلى القائد المسؤول عن اتخاذ القرار. وتشمل هذه العناصر على صعيد تقدير الموقف العملياتي أو التكتيكي ما يلي: دراسة قوات العدو وقوات الصديق، والحالة النفسية للقوات المقاتلة، وطبيعة مسارح المعارك المنتظرة، وحالة الطقس، والزمن المتوفر، ومستوى الشؤون الإدارية – الحالة اللوجستية – للوحدات المحاربة، وكلما صَغُرَت الوحدة التي تقدر الموقف ضاقت العناصر التي تدخل في هذا التقدير.

ويتم تقدير الموقف بعد تلقي المهمة القتالية واستيعابها كما أسلفنا، وهو يُنفَّذ من قبل هيئات الأركان على مستوى اللواء – ومن قبل القادة أنفسهم في الكتيبة والسرية والفصيلة والجماعة – ثم يطرح رؤساء أقسام – شعب – الأركان وقادة الأسلحة المعاونة تقديراتهم الخاصة حول الموقف القتالي أمام القائد أو رئيس أركانه، ويقوّمون الإقتراحات التي تأخذ قيمة استشارية فقط، وتكون أرضية موضوعية للقائد الذي سيتخذ القرار. ويكون تقويم هذه التقديرات في اجتماع – مؤتمر – خاص يُعقد لهذه الغاية، ويستمع فيه القائد أو رئيس أركانه للتقديرات المختلفة بشكل مفصل مدعوم بالبيانات والخرائط والجداول، ولكن ظروف المعركة خصوصاً في الشروط الحالية المعاصرة قد تُجبر القائد أو رئيس أركانه على سماع تقارير ضباط الأركان وقادة الأسلحة المعاونة بشكل منفرد، وتكون التقارير في هذ الحالة قصيرة وسريعة وتُركز على النواحي العملية فقط.

ونظراً لأهمية تقدير الموقف، فلا بأس من أن نستعرض هذه العملية بشيء من التفصيل، حيث يتضمن تقدير الموقف تقدير كل من: العدو، والصديق، والجوار، والفصل، والزمن، والطقس.

أ. تقدير العدو:

من الضروري تكوين فكرة عن العدو، إذ أن الهدف المفترض تحقيقه على الأرض يتجسد قبل كل شيء بالحصول على نتيجة من النتائج ضد هذا العدو، خصوصاً وأن العمل العسكري يستهدف العدو لا الأرض التي يقف عليها. وتستند دراسة العدو إلى أربعة أسس هي:

- الفكرة التي كوّنها القائد مسبقاً عن عدوه.
- المهمة التي يُفترض أن تعد على ضوء هذه الفكرة.
- الأرض التي ستُنفذ عليها المهمة القتالية.
- المعلومات المتوفرة عن العدو في اللحظة التي يبدأ فيها التخطيط للمهمة.

ورغم احتمال قبول وضع العدو في الفترة بين وضع الخطة وتنفيذها، واستناداً إلى هذه الأمور التي لا تخلو من عنصر الشك، يكوّن القائد فكرة صحيحة إلى حدٍّ ما عن العدو، ويسعى لاستخلاص ما يمكنه استخلاصه حول إمكانات خصمه لمقاومة المهمة ومنع تحقيقها أثناء مرحلة التنفيذ. والسؤال الأساسي الذي يطرحه القائد في هذه المرحلة هو: في الوضع العام الذي أعرفه جيداً، كيف سيستخدم العدو إمكاناته لمقاومة تنفيذ مهمتي؟ - أي أن القائد يضع نفسه مكان العدو -

ولكي يُجيب على هذا السؤال فإن عليه كما أسلفنا أن يضع نفسه في موضع العدو، وأن يفكر بعقلية العدو ووفق عقائده القتالية، وأن يتخذ القرارات المفترضة نيابةً عنه.

ومن المؤكّد أنه سيصل بعد ذلك إلى عدّة احتمالات ، ولكن عدد الاحتمالات ودرجة صحتها يتعلقان قبل كل شيء بمدى فهم القائد لأساليب العدو وطرائق تفكيره ، وكلما نقص عدد الاحتمالات زادت إمكانية استخدامها لأنها تكون في هذه الحالة أقرب ما يمكن من الواقع .

ب. تقدير الصديق:

ويُقصد بذلك دراسة - الأنا - أي إمكانات وكفاءات الوحدة أو القطعة التي يقودها ووسائط التعزيز - التجحفل - الملحقة بها. والغاية من ذلك هي أن القائد عندما يصل إلى معرفة ما يريد عمله، وكيفية تحقيق هذه الإرادة، ورد فعل العدو خلال التنفيذ المفترض، وأسلوب معالجة المواقف المحتملة الناجمة عن رد فعل العدو، وينتقل القائد في هذه المرحلة الراهنة إلى السؤال الهام التالي: هل أستطيع تنفيذ ما أريد تنفيذه؟ وهل تسمح لي وسائلي التي هي تحت تصرفي بذلك؟



وتجيب دراسة "الوسائط المتوفرة" على هذا السؤال؛ وتتضمن هذه الدراسة قيام القائد – مستعيناً بضباط الأركان المختصين – بتقدير مطالبه القتالية والإدارية والتقنية، ومقارنة هذه المطالب مع الإمكانات التي يملكها، وتقدر المطالب بعدد الوحدات والأسلحة المشتركة في العمل القتالي، والدعم الناري المطلوب لتنفيذ المهمة القتالية، والوحدات الاحتياطية اللازمة لتوسيع عمل الوحدات المشاركة في القتال ودعمها ومساهمتها في أمن العملية – حيطة المعركة –؛ والمطالب الإدارية والفنية اللازمة للقوات المشاركة في المعركة.

ولا يتعرض القائد لأية صعوبة إذا كانت هذه الوسائل متلائمة مع احتياجات العمل القتالي المزمع تنفيذه، أما إذا كانت هذه الوسائل غير كافية، وكانت المهمة محددة من قبل الوحدة الأعلى المباشرة، فإنه يتوجه بطلب وسائل إضافية من قبل رئيسه الأقدم لملاءمة الوسائل مع المهمة القتالية، فإذا تعذّر تأمين الدعم كلياً أو جزئياً، ترتب عليه مراجعة خطته وإعادة النظر فيها وإيجاد الوسائل التي تؤمن تنفيذ المهمة بالوسائل المتوفرة، أما في الحالات الخاصة التي يُحدد فيها القائد مهمته بنفسه، ثم يجد أن وسائله لا تؤمّن له تحقيق المهمة، فإن عليه أن يُقلّص حجم المهمة التي اختارها لنفسه، حتى تُصبح متلائمة مع وسائله المتاحة والمتوفرة.

ت. تقدير الجوار:

بعد دراسة العدو والصديق – الأنا – ينتقل القائد ومعاونوه إلى دراسة الجوار الذين سوف يقاتلون إلى جواره من اليمين أو من اليسار أو في الأمام إذا كان ترتيب القطعة أو الوحدة في النسق الثاني من التشكيلة القتالية، ويخرج بعد هذه الدراسة باستنتاجات حول مسألة التعاون مع الجوار في التنفيذ الأمثل لإنجاز المهمة القتالية الموكولة إليه، وأفضل الطرق والأساليب لتحقيق هذا التعاون المنشود.

ث. دراسة الأرض:

من المعروف أنه على الأرض ترتسم المرحلة المهمة القتالية وتتجسد، ومن أجل فهم المهمة بشكل جيد يتوجب فهم ودراسة الأرض التي تُنفذ عليها. وليس للأرض عادة قيمة ذاتية، ولكن وجود الخصم – العدو – عليها هو العامل الذي يُحدد قيمتها ويعطيها القدرة على منع القائد القائم بالتخطيط من اعتماد التسهيلات التي تقدمها هذه الأرض.

وتتم دراسة الأرض بكل تفاصيلها في أرض العدو وفي أرض الصديق، وما تقدمه هذه الأراضي من تسهيلات لحركة ومناورة القوات ودرجة الاجتياز أو الصعوبة فيها بالنسبة للدبابات والآليات المدرعة والعربات القتالية الأخرى. ويستخلص القائد من هذه الدراسة الوافية للأرض الميزات العسكرية التي يمكن الإفادة منها وكذلك السلبيات الواجب عليه تجاوزها، سواءً أكانت هذه السلبيات طبيعية أم من

صنع العدو – هندسية – كالموانع والخنادق وما شابه ذلك؛ وتتم دراسة الأرض من زاوية: النار والحركة والاختفاء والحماية والتمركز . . . إلخ.

ج. دراسة الطقس والفصل والزمن:

ثمة عوامل أخرى تُؤخذ بالحسبان عند تقدير الموقف أيضاً هي:

- دراسة الطقس: بيحث يؤثر الطقس – الأحوال الجوية – على تنفيذ المهام القتالية؛ لذلك يتعين على القائد أن يدرس هذه العوامل الجوية ودرجة تأثيرها على تخطيط وتنفيذ المهمة فيما بعد، وذلك من حيث درجة الحرارة والرطوبة، وهل الطقس ماطر أم غائم أم صحو – مشمس – وكذلك وجود الضباب وشروط الرؤيا في ذلك الطقس الراهن، وتأثير ذلك على وسائط الصراع المسلح النارية التي بحوزة القطعة أو الوحدة، وعملها أثناء سير الأعمال القتالية.
- دراسة الفصل: وذلك من حيث: الفصل شتاءً أم صيفاً، والعوامل المناخية والفيزيائية المؤثرة على الأفراد والآليات ووسائط الصراع المسلح، والتدابير اللازمة لتجاوز الصعوبات – أو الإشكاليات – التي يسببها الطقس على عمل القطعات والوحدات المقاتلة.
- الزمن: يُقصد بالزمن هنا الساعات المتوفرة لعمل القائد والوحدات ليلاً أم نهاراً، ساعات إضاءة أو ساعات مظلمة، وتأثير ذلك على عمل القائد والأركان وعلى عمل المرؤوسين أيضاً وأثناء سير الأعمال القتالية فيما بعد.

4. إجراء الاستطلاع الشخصي:

بعد الانتهاء من تقدير الموقف القتالي بعوامله الخمسة سالفة الذكر، يجري القائد الاستطلاع الشخصي بقصد توثيق قراره المبدئي المتخذ على الخريطة أو على مخطط – مشروع قرار – على الأرض، حيث يتم هذا الاستطلاع من نقطة واحدة على مستوى الوحدات ومن عدة نقاط توقف على مستوى التشكيلات – لواءات فما فوق – والتشكيلات الكبرى. وفي الحالة الأخيرة، على أركان القطعة أو التشكيل تنظيم خطة إجراء هذا الاستطلاع.

ويحضر الاستطلاع مع القائد كل من أركانه ومعاونيه وقادة الوحدات المرؤوسة، و يجب أن يتم الاستطلاع بصورة سرية ومخفية عن أنظار العدو من أجل تحقيق المفاجأة، وتوجيه الضربة المباغتة للعدو فيما بعد. وعقب انتهاء عملية الاستطلاع الشخصي والتي هي بمثابة تدقيق القرار – النظري – المتخذ على الأرض يمكن للقائد رفع قرارها إلى القائد الأقدم من أجل المصادقة عليه.

5. اتخاذ القرار:

بعد أن يستمع القائد إلى تقارير مساعديه المختصين، ويدرس كافة المعطيات المطروحة أمامه والأهداف التي ينوي تحقيقها، ويدقق ذلك على الأرض كما أسلفنا في عملية إجراء الاستطلاع الشخصي فإنه يقوم باتخاذ القرار، الذي يرفعه إلى القائد الأقدم للموافقة عليه. وقد تتم عملية الرفع والموافقة عن طريق البرقيات اللاسلكية المشفرة – القيادة السرية – إذا كانت ظروف القتال تُجبر على ذلك، أما في الوحدات الصغرى التي يقدر القائد الموقف القتالي فيها بنفسه، فإنه يتخذ القرار بعد تقدير الموقف ويرفعه إلى رؤسائه للموافقة عليه، ولا يصبح القرار قابلاً للتنفيذ إلا بعد الحصول على موافقة قائده الأعلى المباشر الذي يحق له أن يرفض القرار أو يعدّله – جزئياً – أو يصادق عليه مباشرة.

وبعد الحصول على الموافقة المذكورة إمّا خطيّاً أو بواسطة الاتصال اللاسلكية، يمكن للقائد أن يعلن قراره للمرؤوسين والمنفذين، حيث يستند القائد إلى هذا القرار ويعطي الأوامر الشفهية الكفيلة بتحقيقه ويتابع مع ضباط أركانه الإشراف على تنفيذ هذه الأوامر.

والقائد هو الشخص الوحيد المسؤول عن اتخاذ القرار وعن النتائج التي تترتب عليه، وهو يسمع قبل اتخاذ القرار تقديرات معاونيه وتوصياتهم، ولكنه غير ملزم بالأخذ بها. وقد يتخذ في بعض الحالات قرارات معاكسة – مغايرة – لكل التوصيات والمقترحات، لأن العوامل التي توثر على القرار لا تقتصر على المعلومات فحسب، بل تشمل طبيعة القائد – نفسه – وحالته النفسية وخبرته العسكرية – القتالية – وتصوّره الشخصي لطبيعة المعركة القادمة.

ويتحمل القائد وحده المسؤولية الكاملة في حالة الفشل الناجم عن خطأ القرار، ولا يشاركه المساعدون – وضباط الأركان – في تحمّل أعباء هذه المسؤولية، إلا إذا ثبت أن المعلومات والتحليلات التي قدموها كانت خاطئة بشكل أثّر على صحة القرار وعرّض القائد للخطأ الناجم عن اعتماده على معطيات غير صحيحة.

ولقد أطلق أحد القادة العراقيين – المجربين – على عملية اتخاذ القرار اسم "الولادة"، ونصح مساعديه بالتروي عند اتخاذ القرار، فقال "فكّر ثم فكّر ثم فكّر، ناقش واستشر ثم قرّر".

محتوى القرار القتالي:

هنا قد يتساءل سائل: ماذا يتضمن القرار القتالي؟ أو بصورة أخرى: ما هي محتويات القرار القتالي؟

يتضمن قرار القائد المتخذ حول المعركة ستة بنود – أو ست فقرات – أساسية هي:

1. **فكرة العمل**: وهي تتضم الفقرات الفرعية التالية:
   - تسلسل تدمير العدو.
   - بأية قوى ووسائط يجب تدمير العدو.
   - اتجاه توجيه الضربة الرئيسية – في الهجوم – أو اتجاه تركيز الجهود الرئيسة – في الدفاع –
   - المهام القتالية للتشكيل – أو القطعة أو الوحدة –
2. **ترتيب القتال المتخذ – تشكيل المعركة –**: ويقصد بذلك الوظيفة التي ستتخذها القطعة أو الوحدة عند تنفيذها للمهمة القتالية، على سبيل المثال:
   - على وحدتين.
   - أو على وحدة واحد – مع إبقاء احتياط في الخلف –
3. **توزيع المهام القتالية على المنفذين**: قادة الوحدات المرؤوسة، والمُفرزة، والداعمة – مثل: الطيران والمدفعية والهندسة والكيمياء . . . إلخ –
4. **نظام التعاون**: ويتضمن الخطوط الأساسية أو الإطار العام للتنسيق بين الوحدات المرؤوسة – المُنفذة – والداعمة والمعززة، وتعاون الوحدات الفرعية – الأساسية – فيما بينها.
5. **تنظيم الحيطة**: بأنواعها القتالية والإدارية والفنية – اللوجستية – بصورة مختصرة.
6. **نظام القيادة**: ويشمل؛ مراكز القيادة والسيطرة، وأماكن تموضعها أثناء تنفيذ المهمة، وتنقّلها المحتمل خلال المعركة، ساعة رفع القرارات من قبل القادة المنفذين، وساعة بدء الجاهزية من قبل الوحدات المنفذة.

الخلاصة:

تعرّفنا خلال هذا الباب على عملية اتخاذ القرار القتالي من قبل القائد التكتيكي – جماعة، فصيلة، سرية، كتيبة – وهي عملية ذهنية تتم وفق تسلسل منهجي وموضوعي، هذا من الوجهة المثالية – النموذجية – المطلوبة من أجل الوصول إلى قرار حكيم وصائب ومُعلّل ومنطقي؛ لكن ظروف المعركة الحديثة وديناميكية الأعمال القتالية المتبدلة والسريعة، قد لا تسمح بإعطاء القائد الوقت المريح لإنجاز عملية اتخاذ القرار وفق التسلسل الذي تحدثنا عنه في هذه المقالة، مما يضطره إلى أن يستعين بوسائط القيادة الفنية – المبتكرة – كالحواسب والرادارات والاستطلاع الجوي والفضائي والآلات الحاسبة التي توفر له المعلومات وتجري الحسابات بصورة سريعة، إن لم نقل بصورة فورية. وقد تتم هذه العملية والقائد في عربة القيادة في حالة المسير، وعندئذٍ يستعمل الاتصالات السريعة والخطية – المرمَّزة – ويرسل المراسلين على الآليات المتحركة لجلب المعلومات وسماع الآراء والمقترحات. ومع ذلك كله يبقى القرار حقاً من حقوق القائد الميداني لا ينازعه في صلاحية اتخاذه أحد. نقل بتصرف يسير من العميد الركن إبراهيم إسماعيل كاخيا.

الباب التخطيط
الرابع للعمليات

التخطيط للعمليات

تعريف:

هو الدمج الكامل لعناصر الحرب الثلاثة الاستراتيجية والتكتيك والتقدم العلمي لتحقيق الهدف، وهو تقرير ما يجب انجازه، وكيف وأين ومَن هو المسؤول عن القيام به أو التأكد من انجازه ومن يجب أن ينجزه.

والتخطيط يساعد القائد على تحديد أنشطة الوحدة اللازمة لتحقيق الأهداف المطلوبة في أقل وقت وبأقل جهد و في الوقت المناسب (المطلوب).

إعداد الخطة:

الخطة هي تحديد للمستهدف في مدة محددة وكيفية تحقيقه.

العوامل والاعتبارات التي يجب مراعاتها عند وضع الخطة القتالية:

- الوضوح.
- المرونة.
- البساطة.
- المشاركة في وضع الخطة: وعادة يشارك أو يساعد القائد في وضع الخطة مساعدوه أو هيئة الأركان العاملة معه، وأحياناً تضع هيئة الأركان الخطة ثم تعرضها عليه ليقوم بإقرارها.
- مراعاة الجانب الإنساني: لابد للقائد من مراعاة القادة الذين تحته وجنودهم لأنهم هم الأساس في تطبيق ونجاح الخطة وبلوغ الأهداف من النواحي النفسية والمعنوية والصحية والمقدرات البدنية والعقلية والكفاءة القتالية، ولا يتعامل معهم كالآلات التي يمكن نقلها من مكان إلى آخر.
- دقة المعلومات والبيانات: إن البيانات الصحيحة والمعلومات الدقيقة هي الأساس الذي تبنى عليه الخطة، وعلى أساسها يتم تحديد الإمكانات المادية، والشؤون الإدارية والقوات اللازمة للخطة والوقت المناسب لتنفيذها والصورة التي سيكون عليها الوضع عند التنفيذ من كافة النواحي.

- الإعلان عن الخطة: والهدف من إعلان الخطة أو شرحها وإصدار الأوامر هو وضع المرؤوسين من قادة الوحدات الأدنى في الصورة الحقيقية للأسس التي قامت عليها الخطة والأهداف التي تتوخى تحقيقها.

مراحل الخطة:

أولاً: مرحلة الإعداد:

- تحديد الأهداف من العملية:

الأهداف: الأهداف هي النتائج المطلوب تحقيقها بعد العملية، وإذا كان المطلوب هو تحقيق هذه النتائج في المستقبل البعيد، فإنها تسمى غايات وأهدافًا استراتيجية، أما إذا كان تحقيقها في الأجل القصير فإنها تسمى أهدافاً تكتيكية.

العوامل الواجب توافرها في الأهداف:

1. درجة الوضوح: ووضوح الهدف يحقق مجموعة من المزايا:

أ. المساعدة على توحيد جهود الوحدة لتنفيذ الأهداف.

ب. مساعدة القائد في القيام بأعماله الأخرى.

ت. المساعدة على التنسيق والتعاون في الأعمال بين الوحدات المختلفة المشاركة بشكل واضح ومحدد.

2. القناعة بالهدف: فكلما زادت قناعة القادة الصغار والجنود بالهدف كلما كانت درجة حماستهم ومعنوياتهم نحو تحقيقه عالية.

3. الواقعية في الهدف: والواقعية في الهدف تقوم على الأسس التالية:

أ. أن يكون الهدف ممكن الوصول إليه وليس شيئاً مستحيلاً.

ب. أن تتوافر الإمكانات المادية والبشرية بدرجة تساعد على تحقيق الهدف.

4. التناسق والانسجام: يجب أن تكون الأهداف الموضوعة متناسقة مع بعضها البعض بحيث يسهل تنفيذها.

5. مشروعية الهدف: يقصد به مدى ملاءمته للقِيم والمُثل والتقاليد المُتبعة في القوات المسلحة (في شرعنا الحنيف)، وكذلك مراعاته للأنظمة واللوائح والسياسات المعمول بها في الوحدة.

6. القابلية للقياس: إن وجود مقاييس للأهداف يتيح للقيادة التأكد من مدى تحقيق أهدافها، وهل يتم التنفيذ وفقاً لما هو مخطط له أم أن هناك انحرافات في الأداء، وقد تخضع الأهداف للمقاييس التالية:

أ. مقياس زمني: أي تحديد فترة زمنية محددة لإنهاء العمل المطلوب.

ب. مقياس كمي: أي تحديد الكمية التي يراد تنفيذها خلال فترة معينة.

ت. مقياس نوعي: وهو تحديد النوعية التي يجب أن يظهر عليها الأداء خلال فترة التنفيذ.

- <u>وضع القواعد والسياسات التي نسترشد بها في اختيارنا لأسلوب تحقيق الهدف:</u>

وهي مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سير العمل، والمحددة سلفاً بمعرفة القيادة، والتي يسترشد بها القادة والجنود في المستويات المختلفة عند اتخاذ القرارات والتصرفات المتعلقة بتحقيق الأهداف. وهناك فرق بين السياسة والهدف، فالهدف هو ما نريد تحقيقه، أما السياسية فهي المرشد لاختيار الطريق الذي يوصل للهدف. وتعتبر السياسيات والقواعد بمثابة مرشد للقادة والجنود في تصرفاتهم وقراراتهم داخل الوحدة، فهي تعبر عن اتجاهات القيادة في تحديد نوع السلوك المطلوب من جانب القادة والجنود أثناء أدائهم لأعمالهم.

- <u>تقدير الموقف:</u>

وهو مجموعة الأعمال التي تشمل جمع البيانات والمعلومات التي ستوثر على إتخاذ القرار وذلك بقصد تحليلها ودراستها لمعرفة الأوضاع الحالية والمتوقعة. (تقدير موقف قواتنا – قوات العدو – الأرض والجو).

- <u>وضع الافتراضات: والإجابة عن كل التساؤلات.</u>
- <u>وضع البدائل وتقويمها.</u>
- <u>اختيار البديل الأنسب وتحديد الإمكانات اللازمة لتنفيذ هذا البديل.</u>

- تحديد الوسائل والإمكانات اللازمة.

إن الأهداف الموضوعة والسياسات والإجراءات المحددة لتنفيذ هذه الأهداف لا يمكن أن تعمل دون وجود مجموعة من الوسائل والإمكانات الضرورية لترجمة هذه الأهداف إلى شيء ملموس، فهي ضرورية لإكمال وتحقيق الأهداف. فالخطة مرهونة بشؤونها الإدارية، والمعايير التي يجب مراعاتها عند تحديد وسائل الخطة وإمكاناتها هي:

1. الدقة في تحديد الاحتياجات.
2. الواقعية: يجب أن تراعي الخطة الإمكانات الفعلية والمتوافرة في حينها.
3. تحديد المصدر: يفضل أن يقوم القائد بتحديد المصدر الذي سوف يُستعان به في توفير احتياجات الخطة سواء كانت احتياجات مادية أو بشرية.
4. الفترة الزمنية لتوفير احتياجات الخطة.
5. التكلفة المالية التقديرية.

- تحديد الإمكانات المتاحة فعلاً. (تقدير موقف قواتنا والشؤون الإدارية).
- تحديد كيفية توفير الإمكانات غير المتاحة.
- وضع البرامج الزمنية والإجراءات اللازمة لتنفيذ الهدف: وهي بمثابة الخطوات والمراحل التفصيلية التي توضح أسلوب إتمام الأعمال وكيفية تنفيذها والتي تتناول تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق الهدف، وكيفية القيام بهذه النشاطات، والترتيب الزمني للقيام بهذه النشاطات ثم تحديد المسؤولية عن تنفيذ هذه النشاطات. فهي إذن خط سير لجميع الأعمال التي تتم داخل الوحدة لاتمام هذه الأعمال.

عوامل تؤثر علي اسلوب تنفيذ العملية

1. **الوقت**: حيث يتم حساب وقت التجهيز والتحضير للعمل مع وقت التجهيز والتحضير للعملية مع وقت لتنفيذ العمل مع تحديد الوقت واليوم ليل أو نهار.
2. **القدرة**: ويقصد بها الإمكانيات والقوة المتاحة والأسلحة التي تحدد أساليب العمل والقتال.
3. موانع مسرح العمليات: وبحسب طبيعته يتم تحديد طرق التنفيذ والأسلحة المستخدمة وطرق الحركة بحسب تحصينات العدو وطبيعة الأرض، فالغابات غير الصحاري والمدن والأرض المكشوفة وغير ذلك.

ثانياً: مرحلة الإقرار، أو الموافقة على الخطة:

بعد انتهاء المرحلة السابقة تصبح الخطة جاهزة للتطبيق الفعلي، ولكن هذا لا يتم إلا بعد إقرارها من قبل القائد الأعلى، والذي يعطي الإذن بالعمل بموجب هذه الخطة أو تبديلها أو إلغائها.

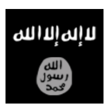
ثالثاً: مرحلة التنفيذ:

بعد الموافقة على الخطة يقوم القائد بإنزال أوامره إلى قادة الوحدات التي تحته للبدء في إنزال الخطة إلى الواقع العملي.

رابعًا: مرحلة المتابعة:

تعتبر مرحلة متابعة الخطة من أهم المراحل في عملية التخطيط. إذ لا ينتهي عمل القائد بانتهاء عملية التخطيط وإصدار الأوامر والقرارات، بل يجب عليه أن يتأكد من تنفيذها بنفسه أو بواسطة مساعديه من هيئة الأركان وملاحظة أية انحرافات في الخطة والعمل على تلافيها، والبحث عن أسباب الانحراف، وتكون المتابعة بـــ:

1. مراجعة الخطة نفسها.
2. مراجعة التنفيذ.
3. الظروف الخارجية.



الباب الخامس

ملحقات القيادة

القدرة على التعليم والتدريب وإعداد القادة

على القائد أن يكون مدرباً ومعلماً، وأن يبين لكل مرؤوسيه الإمكانات الكامنة فيه ليصقلها ويشذبها تحت إشرافه.

التعليم العسكري:

هو إعطاء المجاهدين (المقاتلين) مجموعة من المعلومات الخاصة (العلم العسكري) وتعويدهم على التفكير السليم عند معالجة الأفكار ودراستها، ويشمل التعليم العسكري عادة نوعين من المواد، ويستهدف النوع الأول إعطاء المجاهدين (المقاتلين) المعلومات الضرورية لتنفيذ النشاطات الحربية (القتالية) التي سيمارسونها، أما النوع الثاني فيستهدف توسيع أفق المقاتلين وجعلهم أكثر قدرة على التفكير والمحاكمة.

وتتبدل المعلومات الضرورية لتنفيذ النشاطات الحربية باستمرار نظراً لتبدل التكتيك وتطور المعدات والأسلحة بسرعة، وخاصة في العصر الحديث الذي تتقلب فيه المفاهيم التكتيكية بسرعه مدهشة، أما المعلومات الرامية إلى توسيع الأفق فهي تعتمد على أمور أكثر ثباتاً، لأنها تهتم بدراسة التاريخ والجغرافيا والاقتصاد وكل ما من شأنه أن يمرن ويعد ذكاء المجاهد ليصبح قادراً على التلائم مع جميع المتحولات.

ويستهدف التعليم العسكري الجيد إعداد المجاهد القادر على القيام بعمله المتناسب مع مهمته العسكرية والقيام عند الضرورة بعمل مهام الأعلى منه مرتبة. ومن المهم في التعليم العسكري التوصل إلي النتائج التالية:

1. إعطاء المتعلمين الحد الضروري واللازم من المعلومات لتنفيذ مهماتهم المستقبلية.
2. تعويدهم على التفكير والاستنباط السليم بدلاً من التمسك بعقيدة جامدة أو وصفات مسبقة، وإعطاء المتعلمين مرونة فكرية تسمح لهم بالتلائم مع متغيرات الأحداث والأزمان.
3. انتزاعهم من الكسل الفكري الذى تدعو إليه الحياة العسكرية الميالة إلى تكرار نفس الأعمال والحركات لمدة طويلة.

التدريب العسكري:

من المؤكد أن التدريب العسكري هو المكمل الضروري للتعليم العسكري النظري، لأنه يعطي الهيكل النظري مادة يعمل بها وعليها، ويقلب المعرفة إلى إتقان وعمل.

والتدريب العسكري هو إعداد الأفراد للقيام بالأعمال القتالية الفردية والأعمال القتالية ضمن الوحدة وإعداد القوات للقيام بمهماتها القتالية كقوة متماسكة تتعاون فيها مختلف الصنوف ومختلف القوات لتحقيق الحد الأقصى من النتائج في المعركة، والتدريب هو خطوة أساسية للنجاح في القتال، ويشمل التدريب العسكري: تدريب الأفراد وتدريب الكوادر وتدريب الطواقم وتدريب القطعات وتدريب مختلف الصنوف معاً، ولا يكون التدريب كاملاً إلا إذا شمل كافة الحالات التي يمكن أن تظهر من خلال القتال، ويبدأ التدريب بإتقان الأفراد الجزئيات ثم ينتقل إلى إتقان عمل المجموعات، وعندما تصبح المجموعات مؤهلة لتنفيذ مهماتها تجمع المجموعات لإتقان العمل ضمن الوحدات، وهكذا حتى يتم إتقان جزيئات القطعات الكبرى، وكلما ارتفع مستوى الإتقان خلال التدريب كلما تحسن الأداء أثناء القتال، ولكي يصل الإتقان إلى أعلى مستوياته ينبغي إجراء التدريب بتكرار مستمر وعلى مختلف المستويات لاكتشاف الأخطاء وتصحيحها، ثم تأتي مرحلة اكتساب السرعة، ومن المعروف أن الإتقان يتناقض مع السرعة الضرورية أثناء المعركة الحديثة ولكن التكرار بعد الإتقان يكسب الأفراد والقطعات القدرة على التنفيذ الجيد والسريع معاً، ولا ينطبق هذا القول على المستويات الدنيا فقط بل ينطبق أيضاً على المستويات القيادية التي تكتسب خلال التدريب نوعاً من المنهج الفكري يسمح لها بالتقاط المعلومات واتخاذ القرارات وإصدار الأوامر الصحيحة الواضحة وفي أحلك ساعات المعركة.

التربية العسكرية الاسلامية:

وهي مجمل الإجراءات والتدابير التعليمية الشرعية (العقدية والسلوكية) والتعليمية والتدريبية العسكرية (البدنية والعقلية) التي تجعل المجاهد يتذوق ويشعر بأهمية الجندية ويؤمن بالحياة الجماعية ويطبق الانضباط (السمع والطاعة) بوعي كامل ويتمسك بفكرة الواجب الذي على عاتقه، وضرورة تنفيذ المهمة التي يؤمن بها مهما كانت الصعاب والعقبات، ولا يتأتى هذا من خلال المحاضرات فقط (الشرعية وغيرها) ولكنها تأتي من العقيدة القوية الراسخة والأخوة الإيمانية الصحيحة والإيمان بالهدف الذي يقاتلون من أجله والسمع والطاعة والثقة بالقيادة والتوجيه والإرشاد المستمر، والتربية العسكرية السليمة لابد فيها من رفع إرادة القتال عند المجاهد وباستمرار.

معنى إرادة القتال في الإسلام:

هي الرغبة الأكيدة في الثبات في ميدان القتال من أجل مُثل عُليا وأهداف سامية (لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه) وإيمان لا يتزعزع، بهذه المُثل والأهداف، وثقةً ومحبةً بأنها أحب وأعز وأغلى من كل شيء في الحياة، وتحمُّل أعباء الحرب، بذلاً للأموال والأنفس واستهانة بالأضرار والشدائد، وصبراً في البأساء والضراء وحين البأس حتى يتم تحقيق تلك المُثل العُليا والأهداف السامية، ومهما طال الأمد وبَعُد الشوط وكَثر العناء وازدادت المصاعب وتضاعفت التضحيات.(خطاب شيت).

فإرادة القتال عندنا هي روح (بالإيمان والعقيدة والطاعة والصبر والشجاعة والإيمان بالقدر والترابط والتماسك والأخلاق) ومادة (بالتدريب والتأهيل والتنظيم والتسليح والانضباط والأمن والقيادة).

وهذا ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم باستمرار كما هو واضح في سيرته وسنته وكما هو واضح في كتاب الله لمن يتدبرهما، ولذلك كان خير جند وخير قادة وخير جيش وأصحاب أقوى إرادة قتالية هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلنحذو حذوهم ونستن بسنتهم.

الرياضة العسكرية:

هي الألوان المختلفة من الألعاب الرياضية التي يمارسها العسكريون لرفع كفاءتهم البدنية وزيادة جسارتهم وجراءتهم وإعدادهم لتنفيذ المهمات القتالية بشكل أفضل، وإذا كانت الرياضة البدنية تستهدف تحسين المقدرة العضلية والعضوية بشكل عام فإن الرياضة العسكرية تستهدف تأمين هذين الأمرين مع التركيز على التمارين التي تنمي العضلات وتحسّن عمل الأعضاء ضمن منظور المعركة مع تعويد المقاتل على الخشونة وتحمل المشاق وإكسابه الجرأة على مجابهة الخطر والتصرف إزاءه بجسارة، ومن هنا يمكن القول بأن الرياضة العسكرية هي رياضة بدنية من ناحية اهتمامها بالجسم البشري وتحسين مستواه ولكنها في الوقت نفسه رياضة نفسية من ناحية اهتمامها بتنمية الجرأة، وإذا كان الجانب البدني يستهدف زيادة قوة العضلة وقدرتها على تخزين الطاقة ورفع مستوى تحملها وانقباضها ومرونتها وتلين المفاصل ورفع كفاءة القلب والرئتين وبقية الأعضاء على تحمل الإجهاد، فإن جانبها النفسي يستهدف خلق المقاتل الجسور القادر على مواجهة المعضلات أثناء القتال بلا تردد، ومن الرياضات العسكرية:

(الجري للمسافات القصيرة والمتوسطة والطويلة، سباق البدل، سباق الضاحية، سباق المارثون، سباق اجتياز الموانع، الوثب بأنواعه، المصارعة، السباحة، الفروسية، قفز الحواجز، المبارزة، تسلق الجبال والسلالم، شد الحبل، المسيرات الطويلة، رفع الأثقال، الدراجات الهوائية، وقتال الحراب (سونكي)، والقفز من السيارات، والهبوط بالمظلات، والقتال القريب وألعاب الدفاع عن النفس وغيرها)

ويتطلب التدريب على الرياضات العسكرية جسماً قوياً ومرناً في وقت واحد، ولذا تعتبر الرياضة البدنية مدخلاً إجبارياً لهذا التدريب، والبدء بالرياضة البدنية يضمن التقدم في الرياضة العسكرية وبسرعة ويقلل نسبة التعرض للإصابات خلال التدريب (كالخلع والالتواء وتمزق العضلات والإرهاق وغيرها) ويجعل المقاتل قادراً على اكتساب المهارات وبدون صعوبة.

وتزداد أهمية الرياضة لمقاتل العصابات حتى يستخدم طاقته الكبيرة بدلاً من الآليات لتحقيق السرعة والمرونة والحشد والتبعثر ويحسن اللجوء إلى البداهة والجرأة وتقنية الاشتباك في العمليات الخاصة (كالغارات الليلية والاقتحامات والالتحام بالسلاح الأبيض والقتال اليدوي).

بعض فوائد الرياضة:

1. إكساب المجاهد القوة في عظامه وعضلاته ومفاصله وأعصابه وشفايتها من الأمراض، وهذا يتطلب تدريباً رياضياً عالياً.
2. سلامة وقوة الأجهزة الحيوية في الجسم مثل القلب والجهاز التنفسي والكبد وغيرها ووقايتها من الأمراض.
3. ومن أهم أهداف الرياضة التكوين الروحي والمعنوي للمجاهدين، فتنمو في روح المجاهد قوة العزيمة والصبر واحتمال الأذى والجسارة والجرأة والثقة.
4. رفع القدرة العقلية بالنسبة للمجاهد والتفكير السليم في أحلك الظروف (العقل السليم في الجسم السليم).

مفهوم اللياقة البدنية:

اللياقة البدنية العامة: ويقصد بها قدرة المجاهد على القيام بالأعمال اليومية التي يجب أن يقوم بها وفق ظروف حياته وطبيعة عمله وبعدها يظل لدية القدرة على ممارسة نشاط رياضي يحافظ به على صحته ولياقته ومواجهة أي حدث طارئ دون الشعور بالتعب.

عناصر اللياقة البدنية العامة:

1- **القوة العضلية:** وهي تعني التغلب على مقاومة ما، مثل رفع ثقل.

وتنمي قوة العضلة بالتمارين السويدية والتمارين بالمساعدات، والمهم فيها أن يكون التمرين صحيحاً ولا يزيد عدد التكرار عن 10 مرات.

2- **التحمل العضلي (قوة التحمل):** ويقصد به القدرة على تكرار عمل عضلي عدة مرات أو حمل ثقل لوقت أطول مثل رفع ثقل عدة مرات، وبصورة أخرى فالتحمل العضلي هو قدرة المجاهد على تحمل التعب والاستمرار لفترة زمنية أطول مع استخدام كافة المكونات البدنية والقدرات العقلية بدون تأثير على الأجهزة الحيوية، وكلما تحسنت كفاءة الجهازين الدوري والتنفسي وكذلك الجهاز العصبي ساعد ذلك على التحكم السليم بالأكسجين للمساعدة في توصيل الغذاء للخلايا بشكل مستمر، والتدريب الصحيح على التحمل يصل إلى مرحلة

التعب وليس لمرحلة الإجهاد. وتنمى قوة التحمل بزيادة وقت التمرين أو التكرار المتزايد، ويتم تنميتها بتكرار التمرين أكثر من 10 مرات مستمرة.

ملحوظة (تكرار التمرينات التي تنمي التحمل العضلي أكثر من عشر مرات مستمرة هي تقوم بدورها بتنمية القوة العضلية والعكس غير صحيح)

3- **التحمل الدوري التنفسي (اللياقة الهوائية):** هو القدرة على تكرار أداء جهد بدني برفع معدل دقات القلب والتنفس.

والتحمل الدوري التنفسي يزيد من سرعة الدورة الدموية مما يساعد على مطاطية الأوعية الدموية، وكلما زادت قدرة المقاتل على استهلاك الأكسجين كلما زادت كفاءته البدنية وحيويته ونشاطه وتحسنت قدراته، وهو ما يعرف باللياقة الهوائية، ويقصد به قدرة الشخص على العمل في وفرة من الأكسجين داخل الخلايا.

ويتم تحقيق هذا من خلال الأنشطة الهوائية مثل الهرولة، السباحة، الدراجات الهوائية، الجري، المشي، التجديف، نطّ الحبل بإيقاع بطيء، وعلى العموم فكل الأنشطة التي تشترك فيها الرِجلين بعضلاتها الكبيرة تنمي القلب والدورة الدموية التنفسية.

4- **المرونة:** وتعني حركة المفاصل إلى أقصى مدى لها، وهناك عنصر مرتبط بالمرونة ارتباطاً كاملاً وهو عنصر مطاطية العضلات، واجتماع كل من مرونة المفصل ومطاطية العضلات يحقق تكامل هذا العنصر، ولابد من العمل على اكتساب هذا التكامل.

يجب مراعاة الاعتبارات التالية عند أداء تمارين المرونة:

أ. يجب مراعاة الزيادة التدريجية لمدى اتساع الحركات.

ب. يجب تجنب الإفراط في تمارين المرونة بعد تمارين الإحماء العامة.

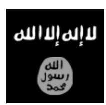
ت. توزيع الاهتمام على المفاصل عامة دون التركيز على مفاصل معينة وخاصة في فترة الإعداد الأولى.

اللياقة البدنية الخاصة:

لكل عمل من الأعمال العسكرية طبيعة خاصه تميّزه عن غيره، لذا يجب على المقاتل اكتساب اللياقة البدنية الخاصة بهذا العمل، ففرد المشاة مثلاً أو القوات الخاصة أو القناص أو المدفعية أو العصابات؛ كل من هذه الأعمال لها لياقة حركية خاصة وصفات بدنية يجب تنميتها والمحافظة عليها، ويقصد بالحركية القدرة على الحركة بكل أشكالها، وهي مكملة للياقة البدنية العامة، وعناصرها:

(السرعة، سرعة رد الفعل، الرشاقة، التوازن، الدقة، التوافق، القدرة)

وهذه العناصر تختلف من عمل إلى آخر، فمثال السرعة في ألعاب الدفاع عن النفس تعني شيء وفي السلاح تعني شيئاً آخر.



الخاتمة

خَاتِمَةُ الكُتَيِّب:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي حمد نفسه قائلاً ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين﴾

وقائلاً ﴿الحَمْدُ لِله الذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتابَ ولَمَ يَجَعَل لهُ عِوجَاً﴾ وقائلاً عز وجل ﴿وَتَرى الملائِكَةَ حآفِّينَ مِنَ حَولِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بحَمدِ رَبِهِم وقُضِيَ بيَنَهُم بِالحَقِّ وَقِيلَ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين﴾ الحمد لله حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه ,,,

والحمد الذي وفَّقنا لختم هذه الورقات بمنِّه وجوده وكرمه، فقد مررنا بدروس عامة في علم القيادة، لتفتح للمجاهد الطريق نحو تعلم هذا الفن المهم جداً، وتساعده على أداء عمله، ثم نقول أن هذا العلم أوسع من أن يدوّن في هذه الأوراق، حيث أن الكثير من الأبواب لم يتم التطرق لها في هذا البحث.

نسأل الله عز وجل أن يجعل فيها نفعاً لكل مجاهد حريص على رفعة أُمته والسير بها في طريق الخلافة الإسلامية الراشدة.

وفي الختام نُنوِّه إلى أن هذا الكُتَيِّب جمع من عدة كتب وبحوث وكتب المتفرقة مع تصرف يسير في العبارات والترتيب الذي نراه أنسب مع تسلسل الدروس، وإنما هو جَهدٌ بشري يعتريه النقص ويُحيط به، مع العلم أننا لم ندَّخر وُسعاً حتى نتلافى الأخطاء ولكن يأبى اللهُ إلا أن يكون الكمال له جل وعلا.

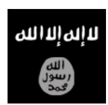
وصلى اللهم وسلم وبارك على عبدك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم

والحمد لله أولاً وآخراً,,

مركز الشيخ أبي الليث الليبي

1436 هـ

وبالله التوفيق والعصمة



الفهرست

الموضـــــوع	الصفحة

